وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

تمثّلات الصحفيين لاستخدامات العدّة الرقمية في السّياق الجزائري:

دراسة تحليلية لعينة من صحفيي إذاعة " جيل أف أم "

من 28 أفريل 2024 إلى 11 ماي 2024

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة سمعية بصرية ورقمية

إعداد الطالبة:

إكرام بوعضمة

تحت إشراف الأستاذ:

د. عبد الحق بويفر

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيسة: د. جميلة بن زيدون

المشرف: د. عبد الحق بويفر

المناقشة: د. ريمة رويبي

الموسم الجامعي: 2023-2024

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Ecole National Supérieure de Journalisme et des Science de l'Information

Représentations des journalistes sur les usages du dispositif numérique dans le contexte algérien :

Etude analytique d'un échantillon des journalistes de la Radio «Jil FM »

Du 28 Avril 2024 au 11 Mai 2024

Mémoire de Master en Sciences de l'Information et de la Communication

Spécialité : Journalisme Audiovisuel et Numérique

Réalisé Par :

BOUADMA Ikram

Sous la direction de :

Dr . BOUIFER Abdelhak

Jury:

Présidente: Dr. BEN ZIDOUN Djamila

Rapporteur: Dr. BOUIFER Abdelhak

Examinatrice: Dr .ROUIBI Ryma

Année Universitaire : 2023 – 2024

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لاتمام هذا البحث، يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذ المشرف الدكتور **عبد الحق بويفر** الذي ساهم بشكل كبير في إنجاح هذه المذكرة ، فحروف هذه الصفحات لا تكفي لإعطاء حقه وتقدير جهوده العظيمة.

لقد أبدى صبرا كبيرا معي وقدم لي توجيهاته العلمية القيمة التي لا تقدر بثمن، فقد كان دعمه المعنوي والأكاديمي بمثابة الدافع الأساسي الذي ساعدني على إتمام هذه المذكرة.

كما أود أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين رافقوني طوال خمس سنوات في المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام والاتصال من أجل إثراء مسيرتي العلمية.

إهداء

كأنما كانت الأيام تتسابق لتضع حدا لرحلتنا الدراسية، وها نحن اليوم ننهي بفضل الله هذه المرحلة المليئة بالسهر والتعب ... بعد سنوات من الجهد والمثابرة، تنطوي الآن صفحة الماضي ونرفع الستار على فصل جديد مملوء بالأمل والتطلعات نحو مستقبل أكثر إشراقا.

أهدي هذا العمل الى من علمني العطاء والى من أحمل اسمه بكل فخر، وأرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، والدي العزيز

أحمد بوعضمة

وإلى ملاكي في الحياة، وإلى معنى الحب والحنان والتفاني، وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب، أمي الحبيبة

ربيعة يحياوي

وإلى الصخرة التي اتكأت عليها في لحظات الضعف وسندي في هذه الحياة وشقيقاتي وأشقائي: **خولة ، مروة، إسحاق و زكرياء.**

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة إلى رصد وفهم سلم التمثّلات التي يبنيها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" حول استخداماتهم للعدّة الرقمية التي تحولت إلى وسيلة لا يمكن تجاوزها أثناء الممارسة الصحفية وتطوير الأداء الإعلامي.

لتحقيق أهداف اعتمد هذا البحث على المنهج المسحي والمقابلة المعمقة كأدوات لجمع البيانات من مجتمع البحث الذي قدرت عينته بـ 15 مفردة قصدنا فيها كل الصحفيين العاملين في قسم الأخبار بإذاعة "جيل أف أم" الشبابية.

ومن بين النتائج التي تم التّوصل إليها هو أن إذاعة "جيل أف أم" تعمل على مواكبة التطورات التكنولوجية، فصحفيو قسم الأخبار يستخدمون مختلف الأدوات الحديثة والبرمجيات المتطورة في سياق تسهيل العمل الصحفي والرفع من نوعية المحتوى الإذاعي. كما تبين الدراسة إلى أن العدة الرقمية أصبحت أداة أساسية لجمع المادة الإعلامية وإرسالها، وفتحت باب التواصل والتفاعل مع فئات الشباب متابعي هذه الإذاعة. وعليه، فإن إذاعة "جيل أف أم" استطاعت التأقلم مع هذه التغيرات التكنولوجية، وهذا بحكم امتلاكها لصحفيين شباب يتمتعون بثقافة رقمية بخصوص استخدام هذه الأدوات التقنية الحديثة.

الكلمات المفتاحية :

التمثّلات، الاستخدامات، العدّة الرقمية، إذاعة "جيل أف أم".

Résumé :

La présente étude vise à observer et comprendre l'échelle des représentations que construisent les journalistes de la Radio "Jil FM" concernant leurs utilisations du dispositif numérique, qui est devenu un moyen incontournable dans l'exercice du journalisme et le développement de la performance médiatique.

Pour atteindre les objectifs, cette recherche s'est basée sur une méthode d'enquête et des entretiens approfondis comme outils de collecte de données auprès de la communauté étudié , dont l'échantillon a été estimé à 15 individus , visant tous les journalistes travaillant dans le département des informations de la Radio "Jil FM" jeunesse.

Parmi les résultats obtenus, il a été constaté que la Radio "Jil FM" s'adapte aux évolutions technologiques. Les journalistes du département des informations utilisent divers outils modernes et des logiciels avancés pour faciliter le travail journalistique et améliorer la qualité du contenu radiophonique.

Cette étude a également montré que le dispositif numérique est devenu un outil essentiel pour collecter et diffuser l'information, ouvrant ainsi la porte de la communication et l'interaction avec les jeunes auditeurs de cette radio. Par conséquent, "Jil FM " a pu réussir à s'adapter à ces changements technologiques grâce à ses journalistes qui possèdent une culture numérique concernant l'utilisation de ces outils techniques modernes.

Mots clés :

Représentations, Usages, dispositif numérique, Radio " Jil FM "

خطة البحث:

مقدمة:

1 . الإشكالية وتساؤلاتها

2 . أهمية وأهداف الدراسة

4 . أسباب اختيار الموضوع

5 . تحديد المفاهيم

6 . المنهج وأدوات الدراسة

8. مجتمع وعينة الدراسة

9. الدراسات السابقة

المبحث الأول: سوسيولوجيا الاتصال وعلاقتها بالعدّة الرقمية.

1. العدة الرقمية وتطوّرها في المجتمعات المعاصرة.

2. الاهتمام السوسيولوجي لفهم التقنية التكنولوجية.

المبحث الثاني: الدّعائم المعرفية في سوسيولوجيا الاستخدامات.

1. البراديغم الانتشاري.

2. البناء الاجتماعي للابتكارات.

3. الحتمية التقنية.

4. تملك الأدوات التقنية.

المبحث الثالث: سلم التمثّلات لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم".

1 . العدّة الرقمية عامل أساسي في تطوير العمل الإذاعي بإذاعة "جيل أف أم".

2 . تمثّلات الصحفيين لاستخداماتهم للعدة الرقمية في إذاعة " جيل أف أم" .

المبحث الرابع: مظاهر التّملك عند صحفيي إذاعة "جيل أف أم "

1 . تملك فردي

2 . تملك مؤسساتي

نتائج الدّراسة ومناقشتها

الخاتمة

المراجع

الملاحق

فهرس المحتويات

مقدمة

ينبض عالم اليوم بإيقاع التطور التكنولوجي المتسارع والحافل بالعديد من الابتكارات التي غذتها البحوث العلمية المتواصلة، فلم يقتصر أثر هذا التطور العلمي الهائل على جانب دون آخر، بل شمل جميع مناحي الحياة من بينها الحقل الإعلامي الذي يشهد تحولاً من طابع تماثلي إلى طابع رقمي إلكتروني يعتمد على مختلف الأدوات التكنولوجية. وعليه، فقد باتت العديد من الوسائل الإعلامية تترجم ملامح مجتمع شبكي يعتمد على اقتصاد المعرفة، حيث تتدفق المعلومات والبيانات بشكل متسارع ومتجدد، مما غيّر من طبيعة التواصل الإعلامي وآليات عمله.

جاءت الميديا الجديدة، وخلقت أنماطا مستحدثة من الممارسات الإعلامية والاتصالية وأفرزت معها العديد من التغيرات التي مست وسائل الإعلام بما في ذلك مستقبل الإذاعة الرقمية، حيث تمكنت هذه الوسائط الحديثة من إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية ونمط التفاعلات داخل المجتمع، كما اختصرت الوقت وحررت الرسالة من قيود الزمان والمكان، كما أضحت الوسيلة وسائط ومنصات للبث والتبادل المعلوماتي، وأصبح يطلق على المستقبل باسم المستخدم لهذه الوسائط التكنولوجية .

هذا المنطق التكنولوجي الذي فرضته وسائل الاتصال الجديدة في النسيج الإعلامي سمحت باستخدام مفهوم جديد وهو وسائل الاتصال الفردية **Self Mass Media** ، الذي بدوره تمكن من طرح انشغالات بحثية تبلورت في ذهن العديد من الباحثين السوسيولوجيين كالباحث الكندي سيرج برو Serge Proulx، وركزت هذه التساؤلات حول تمثّل هذه الوسائل الجديدة وفهم تغلغلها في الحقل الاجتماعي، وكيفية استخدامها و طريقة تملكها والتحكم فيها.

كما يرجع الفضل إلى الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " التي أصبحت الحاضن الرئيسي للعدّة الرقمية التي غزت كل المؤسسات الإعلامية، ومكنت الصحفيين من الوصول إلى مصادر متعددة للأخبار والمعلومات. كما مهدت الطريق لظهور وبروز إذاعة "جيل أف أم" كتجربة للتحول الرقمي، إذ سخرت كل إمكاناتها البشرية والتقنية لتطوير مهامها الإعلامية وتعزيز صورتها بين باقي المؤسسات الأخرى، وذلك من خلال استخدامها لمختلف الأدوات الحديثة

كالهاتف الذكي والحواسيب والبرمجيات المتطورة خلال عملية الإنتاج الإذاعي، بالإضافة إلى أنها تتمتع بصحفيين شباب متمكنين ومتحكمين في استعمال هذه العدة الرقمية التي تعتبر بالدرجة الأولى وسيلة فعالة في استقطاب جمهور أوسع وأكثر تفاعلية .

وللوصول إلى نتائج محددة، تنقسم هذه الدراسة إلى إطار منهجي وأربع مباحث أساسية شملت الجانب النظري والجانب التطبيقي وهي كالآتي :

المبحث الأول جاء كإطار نظري المعنون بسوسيولوجيا الاتصال وعلاقتها بالعدة الرقمية والتي احتوت على عنصرين أساسين هما : العدة الرقمية وتطورها في المجتمعات المعاصرة والاهتمام السوسيولوجي لفهم التقنية التكنولوجية .

أما **المبحث الثاني** كان بعنوان الدعائم المعرفية في سوسيولوجيا الاستخدامات والذي شمل البراديغم الانتشاري، البناء الاجتماعي للابتكارات، الحتمية التقنية وتملك الأدوات التقنية .

في حين خصصنا **المبحث الثالث** للدراسة التطبيقية وجاء تحت عنوان: سلم التمثلات لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم" ، وشمل شقين أساسين تمثلا في العدة الرقمية عامل أساسي في تطوير العمل الإذاعي بإذاعة "جيل أف أم "، وكذلك تمثّلات الصحفيين لاستخداماتهم للعدة الرقمية في إذاعة " جيل أف أم " . وأخيرا **المبحث الرابع** تناولنا فيه مظاهر التّملك عند صحفيي إذاعة "جيل أف أم" من خلال التطرق إلى فكرتي التّملك الفردي والتّملك المؤسّساتي.

الإشكالية

شـــهد القرن العشـــرين العديد من التطورات التكنولوجية، والتي شـــملت مختلف الميادين العلمية، بما في ذلك مجال علوم الاعلام والاتصـال. إثر هذا التّحول التكنولوجي دخلت مصـفوفة من الأدوات وشـــبكة من المفاهيم المســـتحدثة في هذا الحقل، وأصـــبحت تفرض نفســـها على الصّـــحفيين، ســـواءً فيما يتعلق بالآداء أو إنتاج المحتوى الإعلاميين. وكنتاج لذلك يبدو أن هذا التحول التكنولوجي قد ترك آثاره على إدراك ووعي العاملين في قطاع الصـــحافة حول أنماط اسـتخدام هذه الوسـائل المسـتحدثة، في إطار مواكبة التغيّر التكنولوجي الحاصـل، وبذلك وجد الصـحفيون أنفسـهم مطالبين بمسـايرة هذه التصـورات الجديدة، والتي تنتج إلى حد ما ممارسـات وتجارب جديدة في البيئة الاعلامية.

ضمن هذا المنظور، توجه بعض الباحثين في حقل الإعلام والاتصال إلى محاولة رصد وتحليل وتفسير هذه الممارسات وأنماطها في البيئة العمل الإعلامي، وأصبحت مسألة التمثلات والاستخدام الاجتماعي للأدوات التكنولوجية موضوعا يهتم بعض الدارسون على غرار البحوث التي اجراها الباحث السوسيولوجي الفرنسي ميشال دي سيرتو M.De Certeaux والباحث الكندي سارج برو S.Proulx وآخرون.

هذا المدخل النظري أخذ حيزًا من الاهتمام في سياق فهم التمثّلات التي يحملها الصحفيون لكل ما هو تقني، وعلى أساسه يتضّح شكل استخدامه للعدّة الرّقمية، بمعنى كيف يستغلها ليرفع من أداءه المهني ويطوّر المحتوى الإعلامي. انطلاقًا من ذلك تبلور لدينا هاجس معرفي يروم استكشاف هذه التمثّلات التي كونها الصحفيون، في السّياق الجزائري عن كيفية استخدامهم للأدوات التّكنولوجية المتاحة، أو بالأحرى العدّة الرقمية من هواتف نقالة وتطبيقات وبرامج، وغيرها.

وحسب ملاحظتنا الأولية لهذه التّحولات ذات الطبيعة السوسيو- تقنية، يبدو أن توظيف تكنولوجية الرقمية في العمل التّحريري، بات يستميل بعض الصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، من بينها إذاعة "جيل أف أم"، التي تعد محطة موضوعاتية (شبابية) تابعة لباقة الإذاعة الجزائرية، حيث توجهنا إلى محاولة رصد سلم التمثّلات لدى بعض الصحفيين في هذه المؤسسة الإذاعية للعدة الرقمية التي يستعينون بها في عملية إنتاج المادة الإخبارية الإذاعية، خصوصا وأن هذه العملية تعرف مرحلة الانتقال من الشكل الكلاسيكي القائم على أساس البث المحلي والترددات اللاسلكية إلى الاعتماد الكلي على شبكة الإنترنت.

وبناءً على ما سبق تناوله، نحاول طرح السؤال الجوهري التالي: ماهي التمثّلات وأنماطها الممكنة التي يحملها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" حول استخداماتهم للعدّة الرّقمية خلال عملية الإنتاج الاخباري ؟.

التساؤلات

لتفكيك هذه الاشكالية، ارتأينا طرح مجموعة من التّساؤلات جاءت على النحو التالي:

1. ماهي الأدوات والتطبيقات التكنولوجية التي يستخدمها الصحفيون في إذاعة "جيل أف أم ؟

2. كيف يرى الصحفيون دور العدّة الرّقمية في تحسين جودة المحتوى المذاع في إذاعة "جيل أف أم " ؟

3. هل يعتبر صحفيو إذاعة "جيل أف أم " أن العدة الرقمية وسيلة فعالة للتواصل لاستهداف فئات جديدة من الجمهور وزيادة منسوب التفاعل معهم؟

4. ماهي التحديات التي يواجهها صحفيو إذاعة "جيل أف أم " أثناء استخدامهم للعدّة الرقمية، وكيف يتعاملون معها ؟

أهمية وأهداف الدراسة:

يمكن القول ان أهمية هذه الدّراسة تتجلى في النقاط التالية:

1. الإحاطة بالتحولات الصـــحفية في البيئة الرقمية، بما يســـاعد في فهم الكيفية التي يتفاعل بها الصـــحفيون مع التحولات التكنولوجية والرقمية في مجال العمل الإذاعي، وكذا معرفة تصـــوّراتهم واستجابتهم لهذه التّحولات المتسارعة.

2.من خلال فهم تمثلات الصـــحفيين للعدة الرقمية، يمكن تحديد العوائق والتحديات التي يواجهها الصـــحفي قاعة التحرير في اســـتخداماته للأدوات الرقمية، وتحســـين الكفاءة والإبداع في عمله الإعلامي في إطار مفهوم خدمة عمومية عصرية.

3.معرفة أنماط اســـتخدامات العدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"، يمكن أن يســـاهم في تعزيز التفاعل والمشاركة مع مستمعي هذه الإذاعة. كما يكشف عن الأدوات والتقنيات الرقمية التي يمكن أن تدفع إلى تنويع وتحسين المحتوى الإذاعي، وتوجيه الجهود نحو تلبية احتياجات الجمهور بشكل أفضل.

4. يمكن أن يســاهم هذا البحث في تســليط الضــوء على المهارات الرّقمية لدى الصــحفيين الذين يعملون في إذاعة "جيل أف أم".

من جهة أخرى، تسعى دراستنا لتحقيق مجموعة من الأهداف، وهي على النحو الآتي:

1. تحليل تمثّلات الصحفيين للاستخدامات الرقمية في إذاعة "جيل أف أم ".
2. فهم كيفية اســـتخدام الصـــحفيين للأدوات والتقنيات الرقمية في إذاعة "جيل أف أم "على غرار الهواتف الذكية ،التطبيقات، البرمجيات المتخصصة لتحرير الصوت والفيديو.
3. رصـد التأثيرات الإيجابية والسـلبية للاسـتخدامات الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"، بما في ذلـك التغيرات التكنولوجيـة على عمليـة الإنتـاج الإذاعي الإخبـاري، ونشـــر المحتوى للجمهور والتحديات التي يواجهها الصحفيون في التكيّف مع هذه التغيرات.

أسباب اختيار الموضوع :

لقد تم اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من دوافع موضوعية وذاتية، يمكننا تقديمها فيما يلي:

أسباب موضوعية :اهتممنا بدراسة هذا البحث من أجل:

1 -إدراكنا لأهمية العدة الرقمية في تطوير العمل الإذاعي، حيث يعتبر استخدام الوسائل الرقمية في الإذاعة جزءًا أساسيًا من صناعة الإعلام الحديثة، حيث توفر هذه التكنولوجيا فرصًا جديدة للتواصل والإنتاج الإعلامي المتقدم. لذا، يستحق هذا الجانب دراسة لكيفية استخدام الصحفيين للعدّة الرقمية، واهتمامًا وتحليلًا يقترب من الموضوعية لفهم الأثر والتأثيرات المحتملة على الممارسات الصحفية.

2-التطور المتصاعد لتكنولوجيا الرقمية في السنوات الأخيرة، وتأثيراتها المتزايد على ممارسات الإعلام وتمثلات الصحفيين، حيث تندرج هذه الدراسة في إطار توضيح كيفية تأثير هذه التحولات التكنولوجية على الأدوار والمهارات والاتجاهات المهنية للصحفيين في المجال الإذاعي.

3 -فهم تمثّلات الصحفيين واستخداماتهم للعدة الرقمية يعد ضروريًا لفهم السلوك الإعلامي والعملية الإعلامية في الوقت الحالي، وإيلاء الأهمية لبعض جوانب الممارسات الإذاعية التي لا تزال غير مستكشفة.

أسباب ذاتية:

1-اهتممت بدراسة هذا الموضوع لأن له علاقة مع التخصص الذي أنتمي إليه، وهو تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية.

2-اخترنا هذا البحث لأنني أميل إلى الإذاعة أكثر من باقي المؤسسات الإعلامية .

3-معرفة إضافية من العمل الميداني وإثراء المجال الأكاديمي بمعرفة جديدة حول تمثلات الصحفيين واستخداماتهم للعدة الرّقمية في الإذاعة.

تحديد المفاهيم:

يعتمد هذا البحث على مجموعة من المفاهيم سنحاول في ما يلي شرحها واستعراضها على النحو التالي:

1.التمثّلات : Représentations

لغويا :التمثل لغة من مثل الشيء مثولا ، مثل له الشيء صورة حتى كانه ينظر اليه ، وامتثله هو :تصوره ومثلت له تمثيلا اذا صورت له مثاله بكتابة اوغيره .[1]

اصطلاحا :

عرف سيرج موسكو فيسي التمثلات الاجتماعية في مقدمة كتابة التحليل النفسي صورته وجمهوره 1961: أنها شكل خاص من المعرفة ومجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي احدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الافراد جعل الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا ، اما د . جودلي فتعرفها على انها شكل من اشكال المعرفة متطورة اجتماعيا ومشتركة لها هدف عملي تساهم في تشكيل واقع عام لأي تجمع اجتماعي .[2]

أمّا في بحثنا هذا، فنعني بالتمثّلات مجموعة التصورات الذهنية التي يحملها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" عن استخداماتهم لمختلف الأجهزة الرّقمية من هواتف ذكية، لوائح إلكترونية، تطبيقيات وبرمجيات أثناء أداء مهامهم في إذاعة "جيل أف أم".

2.الاستخدامات: Usages

من الناحية اللّغوية، يقال استخدم استخداما أي اتخذ الشخص خادما ومنه يخدمه خدمة فهو خادم أو بتعريف آخر فاخدمه، أي استوهبه خادما فوهبه له، ويقال استخدمته أي سألته أن يخدمني.

---

[1] عبد الحميد بوديار ، ليلى عرباوي ، **التمثلات الاجتماعية وقيمتها في الحقل المعرفي** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، المجلد 11 ، العدد 02 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، 2023 ، ص 57

[2] شهيناز بن ملوكة ، **التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين لم يظهر عليهم اعراض الانقطاع عن الدراسة** ، مجلة سلوك ، المجلد 07 ، العدد 02 ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2020 ، ص 16

يوضح الباحث عبد الوهاب بوخنوفة أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة . [3]

حسب السوسيولوجي الفرنسي، دومنيك كاردون، فإن الاستخدام هو الصدى للبعد العملي والوظيفي للأدوات التكنولوجية كما صممها المهندسون.

من جانبه، يقترح الباحث الكندي سيرج برو معنيين في تحليله لمفهوم الاستخدام، وهما:

المعنى الأول: الممارسة الاجتماعية التي تجعلها الأقدمية والتكرار شيئًا مؤلوفًا وعاديًا في ثقافة ما فإنها تقترب من العادات والطقوس .

المعنى الثاني : يحيل إلى استعمال شيء سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفع الى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للترسانة التكنولوجية ودلالتها الثقافية في الحياة اليومية .

وعليه، فإن مفهوم الاستخدام يركز على ثنائية **المهندس المصمم والمستخدم**، فالأول يملك سلطة على منتجه التقني، بينما الثاني (المستخدم) يقوم بتأويلها بأسلوبه الخاص فيجدّده ويسهم في إعادة ابتكاره .

أمّا في بحثنا هذا فيحيل مفهوم الاستخدام /أو الاستخدامات إلى الطريقة التي يمتلك بها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" التقنيات والعدة الرّقمية (هواتف نقالة، وحواسيب محمولة، لوحات ذكية) ويوظفونها في أثناء مراحل الإنتاج الإذاعي.

3.العدّة الرّقمية dispositif numérique

يقصد بالعدّة الرّقمية مختلف الأدوات التكنولوجية، ولتوضيح هذا المفهوم بشكل أدق نتبنى الطرح الذي اقترحته الباحثة التونسية سماح شباح S. Chabbeh التي تعتبر أن وجود التمثّلات والتصورات متصل باستخدام الصحفيين للأدوات التكنولوجية التي تشمل كل من الهواتف المحمولة، الأجهزة اللوحية، أجهزة الكمبيوتر وغيرها، انطلاقا من كونها وسائل ضرورية للبحث عن المعلومات وسهولة الوصول إليها.

---

[3] يسين عباس ، باجي مناد, **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الأداء الإعلامي داخل الإذاعات المحلية الجزائرية دراسة حالة مقدمي برامج إذاعة البويرة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاعلام والاتصال ، تخصص اتصال ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ,جامعة اوكلي محند اولحاج البويرة ، الجزائر، 2018 -2017 ، ص 19

كما تتيح هذه التكنولوجية الرقمية فرصة الظهور في مواقع التواصل الاجتماعي والتعريف بأنفسهم في العالم المهني وتأكيد وجودهم وإقامة علاقة جديدة مع الذات، كما يرتبط فهم العدة الرقمية عند الصحفيين بالبحث عن نوع من الاستقلالية واكتسابها في بيئة العمل رغم وجود و مخاطر التلاعب بالمعلومات، والتي قد تضر بمهنة الصحافة وتؤثر على دور ومصداقية وسائل الاعلام في المجتمع .[4]

تأسيسًا على ما ورد، فإننا سنعمل على توظيف هذا المفهوم في سياق بحثنا للإشارة إلى كل الأدوات التكنولوجية التي يمتلكها ويستعملها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" أثناء أدائهم عملهم الصحفي. تشمل هذه الأدوات كل من الهواتف الذكية والحواسيب ، البرمجيات والتطبيقات الخاصة بالتركيب . Montage

[4] Sameh CHabbah, **Usages des objets numérique chez les journalistes tunisiens: Représentations,** immaginaires **et discours controversés,** Vol 10, N 02, Universités lumiére –lyon 2 ICOM, France, 2021, p 09

منهج وأدوات الدراسة :

يُعرف المنهج بأنه الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراسته أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل كامل حتى يتمكن من التعرف عليها وتمييزها ومعرفة أسبابها ومؤشراتها والعوامل المؤثرة في الوصول إلى نتائج محددة . كما انه يعبّر عن مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي يسترشد بها الباحثون في دراستهم لمختلف الظواهر الاجتماعية، والتي تحدد لهم الإجراءات العلمية الملاحظة الدقيقة وكيفية تسجيله، والعمليات العقلية مثل الاستنباط والاستقراء التي يقومون بها من أجل الوصول إلى المعرفة الصادقة بين الظواهر .[5]

حسب رؤية الباحث موريس انجرس، فإن المنهج يمثل مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى النتيجة .[6]

وعليه، فإن دراستنا تنخرط في مسعى **المقاربة النوعية** التي تستهدف فهم الظواهر وتأويلها، حيث سنقوم بتحليل التمثّلات التي تترجم التّصورات الذّهنية السائدة لدى الصحفيين حول استخدامهم للعدّة الرّقمية في إذاعة "جيل أف أم"، ومن خلال تحليل هذه التمثّلات يمكن استجلاء العوامل التي تؤثر في قبول الصحفيين للعدة الرقمية وتبنيهم في عملهم الاذاعي.

بالنسبة للمنهج، فسنستعين بالمنهج المسحي كونه أحد طرق البحث العلمي التي تستخدم لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية حيث يتم استخدامه لجمع البيانات والمعطيات من عينة تمثيلية من الأفراد أو المجموعات من خلال استبيانات، مقابلات وملاحظات بهدف الحصول على وجهات نظر متعدّدة ومتنوعة حول الموضوع المدروس .[7]

---

[5] محمد در ، **اهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي** , مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، العدد 09 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 ، ص 311

[6] موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ط 02 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006 ، ص102

[7] اميرة عوالي ، **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الأداء الإعلامي بقناة الجزائر الدولية : دراسة وصفية تحليلية لآراء عينة من صحفيي قناة الجزائر الدولية ما بين 2022-2023** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية ، قسم صحافة ، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام والاتصال ، الجزائر ، 2022 -2023 ، ص 08

كما يعرفه **محمد سرحان علي المحمودي** في كتابه **مناهج البحث العلمي** بأنه : أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة .[8]

ويعرفه الباحث **احمد بن مرسلي** في كتابه **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال** بانه: الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك .[9]

وقد اعتمدت دراستنا هذه في شقها التطبيقي على المنهج المسحي، وهذا راجع للعديد من الأسباب يمكن تلخيصها فيما يلي :

1. **طبيعة الموضوع والاهداف** : يتناول بحثنا تمثلات واتجاهات الصحفيين ، وهذا ما يتطلب وجهات نظر هذه الفئة وتقصي واقع الممارسة المهنية داخل إذاعة "جيل أف أم " ، وهذا يتناسب مع سمات المنهج المسحي .
2. **وصف وتفسير الظاهرة** : المنهج المسحي يتيح وصف تمثلات وتصورات الصحفيين حول استخدامهم وتملكهم لهذه الأدوات التكنولوجية المعمول بها في إذاعة "جيل أف أم" .
3. **المنهج المسحي يتيح استخدام أدوات بحثية كمية أو كيفية،** أما في دراستنا فقد اعتمدنا على المقاربة الكيفية ، وذلك من خلال اجراء 15 مقابلة ميدانية مع صحفيي إذاعة "جيل أف أم " ، وهذا ما سيعزز قوة التحليل والنتائج .

وبشأن أداة جمع البيانات، فلجأنا إلى **المقابلة المعمقة،** والتي تعني اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر، وذلك في شكل مناقشة حول موضوع معين قصد الحصول على حقائق معينة أو مواقف محددة، وتعتبر هذه التقنية أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين. كما تعرف أيضًا على أنها تبادل لفظي وجهًا لوجه بين القائم بالمقابلة وشخص آخر

[8] محمد سرحان علي المحمودي ، **مناهج البحث العلمي** ، ط 03 ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، اليمن ، 2019 ، ص 35

[9] أحمد مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال** ، ط 04 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، ص286

بهدف الحصول على آراء واتجاهات ومعلومات معينة. وللمقابلة عدة تصنيفات إما على أساس الهدف، عدد المبحوثين أو الموقف المعين.[10]

من الناحية الإجرائية، أجرنا مقابلات ميدانية شخصية مع مفردات العينة، وهم الصحفيون الذين يعملون بقسم الأخبار في إذاعة "جيل أف أم" والذي يبلغ عددهم **15 صحفيًا** نظرًا لخبرتهم المهنية، ولذلك تم التّوجه إليهم لجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن الموضوع قيد البحث.

وحريّ بنا التنويه إلى أن العينة المكونة من **15 صحفيًا** ينتمون إلى قسم الأخبار في إذاعة "جيل أف أم" حاولنا تقسيمها إلى ثلاث فئات :

- **فئة المسؤولين في التحرير** : ومن بينهم رئيسة التحرير نورة بلخباز ورئيس القسم الرياضي بلال برقية .
- **فئة الصحفيين المذيعين:** عددهم 03 (عبد الرحمان عبد المطلب ، سارة بركات ، ليليا لوناس) .
- **فئة الصحفيين المحررين:** عددهم 10 (فارس شلوش ، عبد اللطيف محساس ، كنزة بن عثمان ، اميرة عوالي ، محسن العشوري ، أحمد راحم ، حياة قرشي ، أسماء بولعواد جمال زراق ، محمد نايت مالك .)

تم استجواب هؤلاء المبحوثين خلال فترة زمنية امتدت ابتداءً من 28 أفريل 2024 إلى غاية 11 ماي 2024 ، وهذا من أجل معرفة مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة المتوفرة بإذاعة "جيل أف أم" واستفادة الصحفيين منها ومدى مواكبتهم لهذه التقنيات الجديدة .

ركز دليل المقابلة **(انظر الملحق رقم 02)** على بعض السمات العامة للمستجوبين وهي : الإسم واللقب، السن ، التخصص والمستوى الدراسي، الخبرة المهنية. وارتكزت المقابلة على ثلاثة محاور أساسية تضمنت **13 سؤالاً** . فالمحور الأول يتعلق باستخدامات العدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"، والذي يتكون من أربعة أسئلة، أما المحور الثاني فيشمل مزايا استخدامات العدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم" والمكون من أربعة أسئلة، في حين أتى المحور الأخير فله علاقة

[10] تسعديت قدوار ، **اثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباعات لدى الشباب** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص قياس جمهور وسائل الاعلام ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر ، ص 16

بالتحديات التي تواجه الصحفيين عند استخدامهم للعدّة الرّقمية في إذاعة "جيل أف أم" وبه خمسة أسئلة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يُعنى مجتمع البحث جميع المفردات التي يدرسها الباحث، وهناك من يطلق على مجتمع البحث بمجتمع الدراسة الأصلي، ويقصد به كل أفراد وأحداث ومشاهدات موضوع البحث أو الدراسة. كما يعرف بانه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقًا والتي ترتكز عليها الملاحظات.[11]

كما يعرفه فضيل دليو بانه: جميع عناصر ومفردات المشكلة او الظاهرة قيد الدراسة والتي نود معرفة حقائق معينه عنه.[12]

ولضمان قابلية انجاز دراستنا، لابد من تحديد مجتمع البحث الذي نريد فحصه والمتمثل في مجموع الصحفيين العاملين في إذاعة "جيل أف أم"، والذي يبلغ عددهم 50 صحفي حسب إدارة المؤسسة الإذاعية.

أمّا عينة البحث، فتعرف على أنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها. [13]

ونظرا لطبيعة موضوع البحث، استلزم ذلك ان نقوم بتحديد العينة بدقة من عناصر مجتمع البحث الأصلي، وذلك للحصول على أجوبة للأسئلة المطروحة، فقد اخترنا **عينة قصدية** والتي تشمل كل الصحفيين الذين يعملون بقسم الاخبار، ويستخدمون مختلف الوسائل التكنولوجية في عملهم الإذاعي، ويبلغ عددهم الإجمالي **15 صحفيا** الذين تم استهدافهم بإجراء مقابلات معمقة مع كل واحد منهم.

---

[11] يسين عباس ، باجي مناد ، **مرجع سابق** ، ص16

[12] فضيل دليو ، **أنواع العينات في العلوم الاجتماعية** ، منشورات جامعة منتوري بقسنطينة ، الجزائر، ص 42 .

[13] تسعديت قدوار ، **مرجع سابق** ، ص24

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة لأهم أدبيات البحث، رصدنا عدد من الدراسات التي تتقاطع مع موضوع البحث الذي نحن بصدده. وقد اخترنا دراستين من شأنهما إثراء الجانبين المنهجي والنّظري لدراستنا، وهما:

دراسة تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها، دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباعات لدى الشباب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص قياس جمهور وسائل الاعلام، جامعة الجزائر03، الجزائر ،2010-2011.

تطرقت هذه الدراسة إلى تعرض الشباب الجزائري للإذاعة في ظل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والبحث عن الحاجات التي تدفع بهم الى استخدام هذه الوسيلة والتفاعل معها. وطرحت السؤال الجوهري الآتي: **ما هو أثر استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومدى اقبالهم على الاستماع للإذاعة؟**

أدرجت ضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات أبرزها:

1-ماهي الاشباعات التي تتحقق للشباب عند التعرض للإذاعة؟

2-ماهي دوافع تعرض الشباب للإذاعة في ظل استخدامهم للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال المتاحة لهم؟

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول مشكلة الدراسة ومنهجها، مدخل الاستخدامات والاشباعات، ومدخل لدراسة جمهور الإذاعة واتجاهاتها الحديثة، وكذا استخدام الجمهور لوسائل الاعلام. في حين شكّل الإطار التطبيقي متن البحث، واستعرضت فيه الاشباعات المتحققة من خلال التعرض للبرامج الاذاعية إثر إستخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال.

وجاءت هذه الدراسة استطلاعية كشفية، أما أدوات الدراسة فقد استعانت الباحثة بالاستمارة كونها تبحث عن اتجاهات الجمهور مع تدعيمها بالملاحظة والمقابلة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، يمكن استعراضها فيما سيأتي:

1. الاستماع إلى البرامج الإذاعية لم يتراجع إلا عند نسبة قليلة من الشباب ما يؤكد أن يستخدمها الشباب واتفاق جل الباحثين على أن هذه الفئة من أكثر الفئات استخداما للتكنولوجيا.

2. الإذاعة لم تفقد مكانتها في أوساط الشباب، فيظل واقع جديد يتميز بتعدد التقنيات الحديثة للإعلام بفضل تكيّفها وتأقلمها مع التطورات التكنولوجية.

دراسة فلة قيدوم، كريم بلقاسي: التمثّلات السوسيوإعلامية للمدونات والتدوين الإلكتروني لدى الصحفيين الجزائريين: دراسة مقاربة للاستخدام الورقي، مجلة معارف، المجلد 17، العدد 02، جامعة الجزائر 03، الجزائر،2022

تناولت هذه الورقة البحثية تفسير طبيعة التمثلات السوسيوإعلامية للمدونات الإلكترونية كمعطى رقمي جديد فرضته طبيعة التقارب بين التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال وحقل الدراسات الإعلامية الاتصالية، وذلك طبقًا لمقاربات الاستخدام الحديثة التي أولت أهمية لإعادة الطرح الورقي للصحافة المكتوبة بأشكالها الورقية.

طرح الباحثان السؤال الجوهري التالي: كيف يتمثل الصحفيين الجزائريين استخدامات التدوين الإلكتروني في بعده السوسيوإعلامي؟

تفرعت عن الإشكالية المطروحة مجموعة من التساؤلات:

1. ما هو الطرح الجديد لمقاربات الاستخدام في الفضاءات الافتراضية البديلة؟
2. لماذا استخدمت الصحف الورقية في شكلها الإلكتروني وسيط التدوين عن بقية أنواع صحافة المواطن؟

لمعالجة هذه الاشكالية وتساؤلاتها قسم الباحثان هذا البحث إلى المحاور الآتية:

1. البعد المفاهيمي للمدونات والتدوين والاستخدام.
2. دراسة التمثلات من حقلها الاجتماعي الى الإعلامي.
3. من الإعلام البديل إلى مقاربة الاحتواء الإعلامي.
4. التمثلات السوسيوإعلامية للمدونات والتدوين الإلكتروني لدى الصحفيين الجزائريين .

جاء هذا البحث وصفيا تحليليا واعتمد الباحثان خلال ذلك على جانب منهجي وآخر نظري تطرق فيهما إلى البعد المفاهيمي للمدونات والتدوين الإلكتروني: الأنواع والاستخدام، وكذلك دراسة التمثلات

من حقلها الاجتماعي الى الإعلامي، بالإضافة الى جانب تطبيقي الذي تم من خلاله توزيع استمارة إلكترونية، وبطريقة عشوائية، على عدد من الصحفيين في التلفزيون الجزائري وقناة النهار تي في.

وانتهى هذا البحث الميداني إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

1-المدونات الإلكترونية تمكن الصحفيين من نشر ما يريدون على الانترنت بعيدا عن التوجه السياسي للمؤسسة التي يكون الصحفي ضمنها، وبالتالي توفير فرص كبيرة أمام من يبحث عن الخبر الصحفي.

2 – ينظر إلى المدونات بوصفها أحد اساليب المتشابكة الاجتماعية التي يمكن أن تدفع أصحابها الى التماشي مع إدارة المحتوى لأجل تلبية احتياجاتهم الخاصة .

دراسة سعيدة خيرة بن عمار، تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر، 2015- 2016.

أجرت هذه الدراسة تحليلا لعينة من الصحفيين الجزائريين الذين يعملون في قطاع الصحافة المكتوبة، حيث تبحث في التصورات التي يبنيها هؤلاء الصحفيون عن مواقع الشبكات الاجتماعية، والتي أضحت بدورها أداة مهمة في تسهيل الممارسة الصحفية. وطرحت هذه الدراسة السؤال الجوهري التالي :**ماهي تمثلات واستخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية ؟**

واندرجت ضمن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية المتمثلة في :

1. ما طبيعة التمثلات الصحفيين الجزائريين عن مواقع الشبكات الاجتماعية ؟
2. ماهي عادات وأنماط استخدام الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية ؟
3. ماهي طبيعة استخدامات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية ؟
4. ما مظاهر توظيف الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية في مجالهم المهني ؟
5. ما مظاهر ادماج الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية في ممارستهم المهنية ؟
6. ما علاقة تمثلات الصحفيين الجزائريين لمواقع الشبكات الاجتماعية باستخداماتهم لها ؟

تضم الدراسة ثلاثة فصول، الأول يشمل الاطار المنهجي وتم التركيز فيه على عرض الإشكالية المرفوقة بمجموعة من التساؤلات التي تدعم البحث، أما الفصل الثاني فيتمحور حول المدخل النظري تحدثت فيه الباحثة عن سوسيولوجيا الويب , بينها تعلق الفصل الثالث بالإطار التطبيقي الذي كان يخص عرض البيانات والتعلق عليها وتفسيرها، والتي كانت تتعلق بمحور التمثلات التي يشكلها الصحفي الجزائري عن مواقع الشبكات الاجتماعية وانماط وعادات واستخداماته لها .

اعتمدت الباحثة في دراستها الوصفية على المنهج المسحي التحليلي اما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد وظفت الاستبيان لجمع البيانات الكمية من اجل قياس الظاهرة والمقابلة نصف الموجهة بهدف جمع البيانات الكيفية من اجل فهم وتفسير الظاهرة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

1. أغلب الصحفيون يمتلكون تمثلات قوية عن مواقع الشبكات الاجتماعية كونها أداة ضرورية في جمع الاخبار والمعلومات وبالتالي فهي تساهم في تسهيل الممارسة الصحفية.
2. بخصوص استخداماتهم المهنية لمواقع الشبكات الاجتماعية فكانت تتراوح بين ممارسات رئيسة تمثلت في (متابعة و مشاركة : منشورات الزملاء، حسابات /صفحات وطنية، مواضيع متعلقة بالمادة الصحفية ...) أما الممارسات الثانوية فتمثلت في (مشاركة / متابعة : منشورات صحفيون أجانب ..) أي أن مجال استخدامات الصحفي الجزائري لمواقع الشبكات الجزائرية مازال محدودا في الفضاء التواصلي المحلي .

التعليق على الدراسات السابقة وطرق الاستفادة منها :

قمنا باختيار ثلاث دراسات سابقة ذات صلة مباشرة بموضوع بحثنا، فمن الطبيعي أن تبرز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات ، وهذا أمر بديهي بالنظر لأهمية الاتكاء على هذه البحوث لإرساء البناء المفاهيمي والتصميم المنهجي والدعائم النظرية لدراستنا .

الدراسة الأولى الموسومة "**إثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباعات لدى الشباب**" تعتبر مرجعًا مهمًا في بناء إشكاليتنا، إذ زودتنا بالخلفية التاريخية لتطور الإذاعة عبر مراحلها المختلفة، من كونها إذاعة تقليدية إلى غاية اعتمادها على البث الرقمي الأرضي، أي الانتقال إلى التكنولوجيا ، كما اعتمدت هذه الدراسة على فكرة استخدامات

الشباب لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وعليه قربت لنا مفهوم الاستخدامات التي يمثل ركيزة أساسية لموضوع بحثنا.

إلى جانب ما سبق، تتقاطع هذه الدراسة السابقة مع ما نقوم به في بحثنا الراهن من حيث المنهج المستخدم، فلقد اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي لأنها تبحث في اتجاهات الجمهور وخصائصه واستخدامه لوسائل الاعلام. أما في دراستنا فهي مسحية تحليلية كوننا نستهدف تحليل تمثّلات ومختلف التّصورات التي يبنيها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" حول استخدامهم للعدّة الرّقمية في بيئة العمل الصحفي المهني. أمّا في الإطار النّظري فقد جاء مختلفًا، فبينما لجأت الباحثة إلى أطر النظرية للاستخدامات والاشباعات، اعتمدنا في دراستنا على نظرية الاستخدامات من منظور الباحث في علم الاجتماع الإعلامي **سيرج برو S.Proulx** ، والتي ستوضح لنا فهم خصوصية التّملك في السّياق المهني الجزائري، والذي سيتجلى في الطريقة التي يبني بها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" تصوراتهم الذّهنية حول استخدامهم للعدّة الرقمية في عملية الإنتاج الإخباري .

الدراسة الميدانية الثانية فأتت في شكل مقال علمي محكم في مجلة معارف بعنوان "**التمثّلات السوسيوإعلامية للمدونات والتدوين الالكتروني لدى الصحفيين الجزائريين: دراسة في مقاربات الاستخدام الورقي**". استفدنا من بع المزايا التي تضمنتها هذه الدراسة على اعتبار أن هذه الورقة البحثية سعت إلى تفسير طبيعة التمثّلات السوسيواعلامية للمدونات الإلكترونية كمعطى رقمي جديد فرضته طبيعة التقارب الإعلامي بين التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وحقل الدراسات الإعلامية من خلال الاعتماد على مقاربة الاستخدام الحديثة التي أولت أهمية لإعادة الطرح الورقي للصحافة المكتوبة بأشكالها الرقمية، أي تسليط الضوء على طبيعة التصور لهذه الوسائط لدى الصحفيين الجزائريين.

بيد أن بحثنا فيدرس تمثّلات الصحفيين حول استخدامهم للعدة الرقمية وركزنا خصوصا على إذاعة "جيل أف أم" ، مع الاستفادة من مفهومين أساسيين هما التمثلات والاستخدام، حيث خدمت موضوع بحثنا وقربت لنا الفهم أكثر والغوص بعمق في دراستنا .

وبخصوص الدراسة الثالثة التي جاءت بعنوان "**تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين**". فنرى أنها تطرقت إلى شق التمثلات التي يبنيها الصحفيون حول هذه الشبكات الاجتماعية، وبالتالي ساعدتنا

في استيعاب تصوراتهم تجاه هذه الوسائل التقنية الجديدة، كما تناولت محورًا أساسيًا وهي سوسيولوجيا الاستخدامات باعتبارها مركز ثقل الرحث الذي نعكف عليه، خلاله استوعبت موضوع بحثي بشكل أفضل.

في هذا الصدد، يمكننا التنويه إلى أن هذه الدراسة تقاطعت مع دراستنا في المنهج المستخدم وهو المنهج المسحي، وفيما يتصل بطريقة جمع البيانات فقد استعانت الباحثة أداتَيْ الاستبيان والمقابلة نصف الموجهة، أما بحثنا فيعتمد على إجراء مقابلات معمقة مع صحفيي قسم الأخبار بإذاعة "جيل أف أم"، مع الاعتماد على الملاحظة المباشرة داخل غرفة الأخبار.

المبحث الأول :

سوسيولوجيا الاتصال وعلاقتها بالعدّة الرقمية

تشير عدد من البحوث إلى "انفجار الاتصال" دفع بالممارسات الاتصالية عبر الوسائل الرقمية لتحتل حيزًا لافتًا في الحياة اليومية للأفراد. والملاحظ أن التكنولوجيا وشبكة الإنترنت توغلت في جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات رغم التباين بينها، وفي هذا السّياق، تبلورت أهمية سوسيولوجيا الاتصال وعلاقتها بالعدّة الرّقمية كرافد من روافد البحث العلمي في حقل الإعلام والاتصال.

في تقديرنا، فإن الإحاطة بسوسيولوجيا الاتصال يعني إلى حد ما إدراك بأن العدّة الرّقمية ليست مجرد قناة للتّواصل، بل هي سياق اجتماعي يؤثر في تفاعلاتنا وتواصلنا اليومي. ومن خلال هذا المنظور، يمكننا مقاربة تأثير العدّة الرّقمية على طبيعة العلاقات الاجتماعية.

من خلال هذا المبحث سنطرق إلى فكرتين أساسيتين، تتصل الأولى بتنامي العدّة الرّقمية وتطورها في المجتمعات المعاصرة، والفكرة الثانية تقدم لنا مجالات الاهتمام السوسيولوجي بالتّقنية التكنولوجية .

1. العدّة الرّقمية وتطورها في المجتمعات المعاصرة

منذ اختراع الحوسبة الرقمية في عام 1945 وربطها بالاتصالات خلال عقد السبعينات 1970، بدأت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحظى بأهمية كبيرة في المجتمعات الغربية المعاصرة، حتى أن بعض الباحثين يؤيدون فكرة أنه سيكون من الممكن اليوم اقتراح قراءة حضارية لحركات التحولات البنيوية للمجتمعات من خلال منظور تطور تكنولوجيات الاتصال (Goody 1978) .

سجلت ثقافات المجتمعات الغربية أربع قفزات كبرى متتالية تقابل خمس لحظات حاسمة في تاريخ وسائل الاتصال، حيث تم الانتقال من ثقافة شفهية إلى ثقافة الكتابة ثم إلى ثقافة الطباعة، ومنها إلى الثقافة السمعية البصرية، وأخيرا إلى ثقافة الحوسبة أو ما يطلق عليه الثقافة الرقمية. كان من شأن هذا التطور التكنولوجي والثقافي أن يشهد منحنى تصاعدي من حيث انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النسيج الاجتماعي، فبينما تم توزيع الانتقال من الشفهية إلى فرض ثقافة الكتابة على مدى عشرات القرون، كان الانتقال من الكتابة إلى الثقافة المطبوعة على مدار ما يقارب عشرين قرنا، ثم الانتقال من الثقافة المطبوعة إلى الثقافة السمعية البصرية في ظرف أقل من خمسة قرون. أما بالنسبة للانتقال المتشابك من الثقافة السمعية البصرية إلى الثقافة الرقمية فقد حدث ذلك في القرن العشرين، والذي كان حاسما في ظهور تقنيات الرقمنة أي ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات والاتصال ودخولها إلى النسيج الاجتماعي والاتصالي. وللتقرب من عملية تشكل المجتمعات الحديثة، فإننا بحاجة إلى استيعاب كيفية لولوج هذه التكنولوجيا الجديدة إلى الجسم الاجتماعي، لذلك سنركز على ثلاثة مداخل أساسية تتمثل في:[14]

[14] Serge Proulx, Annabelle Klein, **La sociologie de la communication au prisme des études sur la science et la technologie**, école des médias, Université du Québec à Montréal, 2012, pp 19-20

أ-نمط الإنتاج : Mode de production

فيما يتعلق بنمط الإنتاج الاقتصادي في المجتمعات الغربية، خاصة منذ سبعينات وثمانينات القرن العشرين، قد توغل نوع جديد من التكنولوجيا بشكل واسع في تنظيم الصناعات والعمل، بعد التقدم المتتالي السابق للتكنولوجيا الميكانيكية والطاقوية، ظهرت التكنولوجيا المعلوماتية وهي تكنولوجيا مرتبطة بعلوم الحاسوب وقد تكون فيما بعد مرتبطة بالاتصالات، فلنفكر في حالة الحاسوب الشخصي الذي تم تسويقه بدءا من عام 1975 ولكن بشكل أساسي ابتداء من عام 1980، وعند اختراع هذا الجهاز التقني الجديد كان ينظر إليه أولا كأداة تستخدم في المنزل وفي المدارس، ومع ذلك كتنت انتشارات التكنولوجيا الحاسوبية الصغيرة الملحوظة بشكل أكبر في بيئة العمل، وقد تضاعفت هذه الانتشارات مع ظهور تقنيات الشبكات والإنترنت .

تدريجيا، أدى توغل التكنولوجيا الرقمية في تنظيم العمل إلى تحويل طبيعة المهام والأنشطة التي يقوم بها الموظفون، وكذلك عمليات تنسيق ومراقبة العمل التي يقوم بها القادة، بعيدا عن أن تظهر على شكل معادلة بسيطة ومحددة بين التكنولوجيا والتنظيم، فإن نطاق التكنولوجيا الرقمية يكمن في أول تقديم علاقة جديدة بين الزمان والمكان فتؤثر عميقا على تصورات وأنشطة الأعضاء في المنظمات، وبالتالي فإن تكنولوجيا الهواتف المحمولة تطلب الآن استجابة أكثر ضرورة من الموظفين الذين يجدون أنفسهم " قابلين للتحرك" بلا حدود. ويؤدي هذا الوضع الى اندماج مفرط بين وقت المنظمة ووقت الأفراد، فقد سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهذا التوغل الغامض لقيود المنظمة في النطاق الخاص.

يرتكز العمل عن بعد وبالمقابل يمكن ملاحظة انتشار هذه التكنولوجيات في زيادة تأثير الخبراء وأهميتهم المتزايدة في الشركات، وفي الأقسام مثل قسم الخدمات التي تصبح هيكلة DSI تكنولوجيا المعلومات استراتيجية في كل مشروع، لذا لا يمكننا أن نفكر في منظمة بدون هذا الإطار التقني الذي يعني أيضا ميزة تنافسية أمام المنافسين، وإقامة تنمية استراتيجية مستدامة وزيادة استمرارية توظيف المهندسين.

التواجد الحالي للتكنولوجيا الرقمية يشارك مباشرة في حركة تحول الرأسمالية الحالية، في نظر الخبراء يأتي وصف هذا التحول في طريقة الإنتاج عادة بهاتين الصفتين:

أولاً، تعتبر هذه الرأسمالية الجديدة مالية بسبب انتشار الأنشطة المضارباتية على حساب انتاج قيمة اقتصادية تعتمد أساسا على أنشطة إنتاج فعلية (في الاقتصاد الحقيقي) حيث نشهد تخلي الدول الصناعية المتقدمة عن الصناعة، حيث تحل الرأسمالية المالية محل الرأسمالية الصناعية التقليدية، فالآن يتحمل المخاطر الاقتصادية الموظفون في المقام الأول من أجل حماية دخل المساهمين. ثانيا، أصبحت هذه الرأسمالية الجديدة عالمية، من جانب واحد، توجد أسواق عالمية للمستهلك.

ب – نمط الاتصال Mode de communication

من منظور اتصالي، يعني هذا النمط الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد (العلاقات الاجتماعية للاتصال) في سياق يهيمن فيه نوع معين من البنى التحتية للاتصال بشكل أكبر (شفهية، كتابية، مطبوعة، سمعية بصرية أو رقمية). ويمكن القول بأن توغل تقنيات المعلومات والاتصالات بين عامي 1970 و1980 كانت سببًا في حدوث حركتي تقارب تكنولوجي وصناعي وثقافي متتاليتين.

ففي البداية، حدثت حركة تقارب أولى أصبحت ممكنة بفضل رقمنة الإشارات. هذا التقارب أطلق عليه "انفجار الاتصال" في عام 1989 من طرف سارج برو S.Proulx وزميله فيليب بروتون P.Breton والذي كان نتيجة التداخل بين تقنيات المعالجة (الحوسبة) وتقنيات النقل (الاتصالات الهاتفية للإشارات). هذا التقارب كان محوريًا حيث أطلقه مسؤولان فرنسيان (Nora et Minc) في تقرير قدم للرئاسة الفرنسية في عام 1978 باسم L'informatisation de la société . كما قام فيما بعد المهندسون وعلماء الاجتماع بتسليط الضوء على لفظ "الاتصالات عن بعد" لوصف وجود هذه البنى التحتية الجديدة التي تجمع بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وفي تلك الفترة، شهدت فرنسا في البداية سلسلة من التجارب الاجتماعية مع نظام Télételو Minitel، والتي كل تقييمها أساسيًا في تشكيل البعد التجريبي لسوسيولوجيا الاستخدامات الذي سينمو على مدى ثلاثة عقود تقريبا .

في الولايات المتحدة الأمريكية، يشدد المتخصصون في التكنولوجيا على الاعتراف بالكمبيوتر كآلة للتواصل (Licklider و Taylor) وليس مجرد آلة للحساب. يؤدي هذا الاعتراف في الثمانينات من القرن العشرين إلى ظهور ثلاثة مسالك جديدة للأبحاث متعددة التخصصات كونها ترسي صلة معرفية بين وجهة نظر العلاقات المتبادلة بين علوم الاتصال دراسات التكنولوجيا:

1- مجال دراسة تفاعل الانسان مع الحاسوب: Human Cumputer Interaction HCI

نشأ مع بداية 1980 كتخصص فرعي في علوم الحاسوب، والذي كان يشغله في البداية بشكل أساسي مصصمو نظم المعلومات وعلماء البيئة المهتمون بتطوير واجهات مناسبة من الناحية الإدراكية.

2- مجال دراسة التعاون المدعوم بالحوسبة: Computer Supported Cooperative Work CSCW

برز في عام 1984 وجمع بين مناهج المتخصصين في التكنولوجيا والمتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3- مجال الاتصال بواسطة الحاسوب: Computer Mediated Communication CMC

هو مجال لدراسة الانترنت، استمال عددًا من الباحثين منذ تأسيس جمعية أبحاث الإنترنت عام 1999 من قبل ستيف جونز. وقد شهد وصول الانترنت وانتشارها ابتداءً من عام 1995، وتم اختراع هذه الشبكة العنكبوتية العالمية في عام 2001، حيث اخترقت الدوائر العلمية ودوائر البحث الجامعي لأول مرة.

ومع ظهور أول المتصفحات (Navigator de Netscape –Explorer de Microsoft) والتي تحولت تدريجيا إلى واجهات استخدام الانترنت يعتمد عليها المستخدمون للتواصل في العالم الرقمي[15]، وأتى في هذا المضمار ظهور محركات البحث على غرار غوغل Google وياهو Yahooللمساعدة في تعريف الانترنت كأداة تعزز أنشطة البحث والذكاء البشري.

على هذا النحو، بدأت طرق التواصل والتعلم والعمل والاستهلاك تتكيف مع بروز معالم نظام اجتماعي تكنولوجي، فمنذ عام 2001 تسارعت عملية توغل الأجهزة الرقمية في النسيج الاجتماعي، ونحن اليوم نواجه حركة ثانية للتلاقي حيث يتم دمج استهلاك المحتوى من وسائط

[15] Serge Proulx, Annnabelle Klein, **ibid**, pp 21-22

قديمة مثل الصحافة المكتوبة و الراديو و التلفزيون مع استخدام أجهزة جديدة كالهاتف الذكي، اللوح الرقمي وجهاز كمبيوتر للسماح بتوليد استخدام جديدة ذات طابع اجتماعي .

إذ أدى صعود وسائل التواصل الاجتماعي إلى ميلاد طرق جديدة للتواصل مع أنفسنا، وتبدأ هذه الحركة الثانية للتلاقي بتأكيد شبكة اجتماعية وظهور وسائط الجماهير الفردية المتصلة بالشبكة. هذا التلاقي الثاني يفوق بكثير الجانب التكنولوجي الصرف. إنه فعلا تلاق اجتماعي ثقافي ينتج عن تصادم العالم القديم لإنتاج الوسائط والعالم الجديد للاستهلاك الرقمي.

وإلى جانب المستخدمين الذين يستمرون في البقاء غير نشطين أمام الغزارة الإعلامية، تظهر شخصية جديدة في عالم الويب الاجتماعي: شخصية المساهم المتناقض (المنتج – المستهلك) الذي يتجاوز الحدود الكلاسيكية التي ظلت تفصل بين الإنتاج والاستهلاك والابتكار. نستطيع الإشارة إلى أن خلق القيمة وتعزيزها اليوم يعني التواصل مع الذات والاستيلاء على هذا المشترك أو المستخدم واستغلاله. يحتاج هذا الواقع الجديد إلى التنوع الشخصي أو الذاتي، وبالتالي فإنه الفرد يجد نفسه مقيدًا بما يعمل على تعطيله بشكل متناقض، لأن المقاومة وتأكيد حرية الإنسان غير القابلة للانتقال، وهي بالضبط إبراز قوة الابتكار الشخصي.[16]

ج. نمط التمثّلات Représentation

توجد طريقتان لتعريف التمثّل بالمعنى الاجتماعي الذي نرغب في استخدامه. فمن جهة، يحتوي هذا المفهوم على مجمل التّصورات التي يمنحها المجتمع لنفسه، وبهذا التعريف نصل إلى مفهوم المجال العام. ومن جهة أخرى، يشير التمثّل إلى النظام الذي يعين به الفاعلون السياسيون لجماعة معينة عادة ما تقع على تراب محدد، وهذا ما يعرف بنظام التمثّل كما يصفه الباحثون في حقل العلوم السياسة. وفي كلتا الحالتين، يتجلى هذا الجانب من التمثل متأثرًا بشكل كبير بوجود تقنيات المعلومات والاتصال، وباستناد إلى أعمال السوسيولوجي الإسباني مانويل كاستيلز M.Castells، يمكننا القول ما يلي:

أ. الوجود السياسي للفاعلين الاجتماعيين يكون مرهونًا بظهورهم في وسائل الاعلام .

[16] Serge Proulx, Annabelle kalin, **ibid**, pp 25-26

ب. تمارس وسائل الاعلام التقليدية رقابة صارمة على الظهور الإعلامي الممنوح للفاعلين السياسيين .

ج. صعود شبكات الوسائط الشخصية للاتصال الجماهيري يسمح بظهور متعدد من الكرات الجماهيرية الصغيرة.

من الأسئلة المثيرة للاهتمام في علم اجتماع الاتصال الذي تتوسطه هذه الأجهزة الرقمية الجديدة هو إلى أي مدى يمكن لجميع التبادلات وتعددها داخل هذه المجالات العامة، وعلاقتها بتشكّل وعي مشترك على نطاق مجتمع، وهذا يعني أن هناك وعيا مشتركًا سيتكوّن بين جماعة معينة، لذا حري بنا التساؤل: إلى أي مدى يمكن إعادة بناء الهويات الجماعية في سياق هذه الوسائط الجديدة التي تظهر كأماكن أكثر تشعّبًا لتعاون التمثيل السياسي من وسائل الإعلام التقليدية ؟

وفي إطار برنامج البحث الممول من طرف CRSH (المجلس الكندي لتمويل البحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية) الذي كان في الفترة الممتدة بين 2009-2013 واستنادًا بشكل خاص إلى تحليل حالة تتعلق بنظام شبكة الفايسبوك، ومع احترام التنوع في ممارسات المستخدمين الذين حاولوا إجراء مراجعة شاملة لأي تحولات محتملة في أوضاع الرؤية الناتجة عن التفاعلات بين الاستراتيجيات والتكتيكات الخاصة بمجموعة من المستخدمين لجعلهم مرئيين، وبين القيود والإمكانات المتاحة تقنيًا من خلال جهاز طومسن Thompson .

تبدو هذه المشكلة حاسمة بقدر ما يبدو أن تصميم أدوات الويب الاجتماعية يدمج نماذج مختلفة للرؤية، فمن خلالها يقوم المستخدمون بنقل حدود ما يمكن أن يرى وما لا يمكن أن يرى، ومع ذلك تساهم هذه الخصوصية في تجديد أنماط التفاعل وتغيير عمليات تقديم الذّات، كما إنها تشترط التفاعل المتبادل بين مستخدمي الجهاز وهذا يتطلب رؤية مسبقة.[17]

2. الاهتمام السوسيولوجي لفهم التقنية التكنولوجية

لاحظ السوسيولوجيون أهمية للبحث تكنولوجيا الاتصال ووسائل الاعلام في عصرنا الحديث، وقاموا بتوسيع مجال التحليل الاجتماعي لفهم التفاعلات والتّواصل بين الأفراد في هذا السياق الجديد،

[17] Serge Proulx, Annabelle kalin, **ibid**, pp 29-30

فالتطور المتسارع للتكنولوجيا والابتكارات في حقل الاتصال أثار تحديات ابستمولوجية توجه الباحثون إلى تحليلها وتفسيرها. ومن هنا تبلورت مقاربات جديدة تسعى لفهم العلاقة بين العناصر التكنولوجية والعناصر الاجتماعية والاتصالية، ومن بينها مقاربة التأثير القوي والمحدود لوسائل الاعلام، والتي كانت في مقدمة الاشتغال المعرفي في محاولة لتفسير تأثير وسائل الاعلام قوي على الجمهور.[18]

أولا: دراسات التلقي

ويعرف التلقي بشكل اختزالي بانه " اللحظة التي تتشكل فيه دلالات النص من قبل الجمهور ويذهب البعض الى ابعد من هذه اللحظة اذ يقترن التلقي بتجربة الجمهور الاجتماعية التي تؤطرها شروط انتاج " النصوص " وتداولها وتلقيها واستخدامها " .

ترجع أصول دراسات التلقي في حقل علوم الاعلام والاتصال الى جهود هانس روبرت جوس Henz Robert Jauss والتي كان مقرها الرئيسي في جامعة كونستنس الألمانية في ستينات القرن الماضي , بحيث ركزت هذه الدراسات على دور القارئ في انتاج المعنى وتفسير النص الادبي ،كما تنسب أيضا الى الدراسات الثقافية البريطانية Cultural Studies والتي اعتبرت محورا أساسيا في مجال الدراسات الإعلامية ، فقد سعت الى دحض فكرة ان وسائل الاعلام المختلفة تسيطر على جمهورها وتقوده كما تشاء ، بل وركزت على المرسل والرسالة وكيفية تلقيه للمحتوى الإعلامي الثقافي وبالتالي حررت هذه الدراسات مفهوم التأثير من هيمنة وسائل الاعلام وأوضحت ان الجمهور له الاستقلالية والقدرة على التفاوض مع الرسائل الإعلامية وتفسيرها بطريقة تتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي للفرد ، فبدلا من أن يكون الجمهور مجرد متلق سلبي أصبح شريكا في انتاج المعنى والمشاركة في هذا الإنتاج مع المرسل .

وبالرغم من ظهور كتاب ريتشارد هوغارت " ثقافة الفقراء" الذي صدر عام 1957 والذي يعتبر من بين الاعمال السابقة التي مهدت لظهور نظرية التلقي الإعلامي، الا ان التأسيس الفعلي لنظرية التلقي كان في القرن السبعين من طرف عالم الاجتماع البريطاني ستيوارت هول Stuart Hall المعروف بنموذجه الشهير " التشفير"(Encoding) وفك التشفير (decoding) والتي توصل من

[18] عبد القادر ضيف ، **سوسيولوجيا الاستخدامات: نحو مقاربة سوسيو-تقنية لتفسير انتشار واستخدام وتملك تكنولوجيا الاعلام والاتصال** ، مجلة سوسيولوجيا ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر ، 2020 ، ص ص 203-204

خلاله أن المعاني التي ينتجها الجمهور قد لا تتطابق بالضرورة مع تلك التي استهدفها المنتج الإعلامي والثقافي وهذا وفقا لسياقاتهم الاجتماعية والثقافية.

ولقد فتح هذا النموذج الباب امام العديد من الباحثين البريطانيين لتطوير دراسات التلقي واخذ ابعاد جديدة في طريقة فهمها ، ومن بينهم الباحث دافيد مورلي David Morley الذي أبرز من خلال منهجيته العلاقة القائمة بين التلفزيون وجمهوره ، حيث ركز الباحث على كيفية المشاهدة التلفزيونية باعتبار التلفزيون في ذلك الوقت هو اكثر وسيلة إعلامية جماهيرية مسيطرة في المحيط العائلي ، ومن خلال ابحاثه وملاحظته الدقيقة توصل الباحث البريطاني الى نتيجة مفادها ان المشاهدة التلفزيونية هي ليست فعلا بسيطا وسطحيا وانما هي عملية جد معقدة ، فهي تتشابك مع الأنشطة والسلوكيات المتداخلة في الحياة المنزلية ، ولا يمكن فهمها او دراستها او تفكيك معناها بمعزل عن هذا السياق ، وبالتالي اعتبر سياق المشاهدة هو البديل الأساسي لتفكيك التشفير .

جاء ميشال دو سارتو Michel De Certeau وابتكر مفهوم جديد وهو " الصيد غير الشرعي" (Poaching) لوصف الطريقة التي يتفاعل بها الجمهور مع المواد الإعلامية الثقافية، فبالنسبة له فان القارئ او المشاهد او المستمع لا يندمج فقط في استهلاك المحتوى، بل يشارك أيضا وبشكل فعال في عملية "صيد المعاني" ، حيث يلعب بالنص ويعيد ترتيبه وتبديله ويقاومه الى درجة ان المعنى الأصلي للنص يضمحل تماما , ليصير المعنى الحقيقي هو ما يضفيه القارئ نفسه .

كما أعطت الباحثة سونيا لفينغستون Livingstone Sonia ثلاث مفاتيح رئيسية لفهم دراسات التلقي الإعلامي المتمثلة في:

أولا : ان حقيقة وجود معنى وحيد للنص لا ينفي إمكانية تنبؤ القارئ بما سيقرأه انطلاقا من مكتسباته المعرفية القبلية ، بل عل العكس ، فان ما استخلصه الامبريقيون من النص قد يتخذ اشكالا مختلفة قد يكون تسلويا او نقديا او ابداعيا .

فقد أظهرت دراسات جاليس رادواي Janis Radway ، ان القارئ يمكنه ان يلتف على المعنى الذي يتضمنه النص أو أن يقاوم المعنى الكامن فيه كما بين جون فيسك John Fiske ، كما يستطيع في سياق ثقافي متعدد ان يتملك الرموز والدلالات التي تحملها نصوص دراما التلفزيونية

وهذا وفقا لما كشفته دراسات فلوريس ميلر وهرميس بلاج Floris Muller et Blague Hermés حيث عمقت هذه السياقات المتباينة للتفاعل القرائي محتوى مفهوم التداول الاجتماعي للمعنى .

ثانيا: قامت دراسات التلقي الإعلامي بفتح بابها امام استكشاف الجمهور الامبريقي المتنوع ثقافيا وانتروبولوجيا ، والذي فسر المادة الإعلامية والثقافية في سياقه الاجتماعي ، مما كشف لنا خطاب الهيمنة الإيديولوجية التي تمارسها وسائل الاعلام .

ثالثا : في وقتنا الحالي ، حظيت وسائل الاعلام بسلطة إعادة انتاج الواقع الاجتماعي ، فهي قوة فعالة في تشكيل النصوص وتكنولوجيا الاعلام وتعديلها وتكييفها ، ومن اجل فهمنا لهذه الظاهرة الإعلامية ، كان من الواجب اخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي لنظرية التلقي الإعلامي التي قام بطرحها الباحث الدنماركي كيك كريستيان شرودر Kim Christian SHroder ، فهذه الدراسة لم تأتي من العدم وانما هي استجابة لواقع اجتماعي وتعبير عن هاجس سياسي ، فكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسات هو مساهمة وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي في مجتمع منقسم طبقيا ، فقد أصبح المواطنون بفضل العدة الرقمية فواعل سياسية في الديمقراطية التمثيلية ، وبالتالي مكنتهم هذه الأدوات التكنولوجية من ممارسة حرية النقاش والتفاعل السياسي ، كما اكدت هذه الدراسات على ان المواطنة موجودة في كل مكان وزمان , بشرط ان تتم المشاركة السياسية خارج الفضاء العمومي الهبرماسي .[19]

تعرضت نظرية التلقي الإعلامي الى العديد من الانتقادات، وتتجلى فيما يلي :

1- تمتعت نظرية التلقي الإعلامي والثقافي من الإرث الفكري لجامعة كونستنس الألمانية وعليه فقد تلقت هذه النظرية انتقادات موجهة ضد المدرسة التي تنتسب اليها ، فقد أجمع النقاد ان هذه المدرسة تولي اهتمامها بالمتلقي وخلفياته الاجتماعية والثقافية ، بحيث اعتبروها ذات طابع نخبوي صناعي ، اذ يعتبر المتلقي المسيطر الوحيد على المدونات اللسانية بحيث يمتلك معرفة أدبية كونه قادر على القيام بعملية التأويل النصي ، وفي نظر هؤلاء النقاد ان هذه المواصفات لا تمثل كافة القراء والمتلقين .

[19] نصر الدين العياضي ، **دراسة إعلامية ماذا بقي من نظرية التلقي الإعلامي لدراسة الميديا الرقمية** ، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، المجلد 03 ، العدد 10 ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، 2021 ، ص 3-4

2- انتقد الباحث بيير بورديو هذه النظرية ، بحيث يرى انها لا تأخذ بعين الاعتبار كل ما له علاقة بالسياق التاريخي والاجتماعي لإنتاج النص .

3- انتقد الباحث اريك ميغري دراسات التلقي الإعلامية ، حيث اكد ان عملية التلقي لا تنحصر فقط في استقبال الجمهور للمواد الإعلامية الثقافية ، بل تشمل أيضا إمكانية تأويلهم لهذا المحتوى وإنتاج معاني جديدة منه ، ومنه توصل أن هذه النظرية يصعب التنبؤ بها وفهمها لذا الجمهور وكيفية تفاعله مع مختلف المضامين الثقافية والإعلامية .

4- لقد فشلت دراسات التلقي عن مراعاة الاستراتيجيات الإعلامية الاتصالية التي تعتمدها المؤسسات الإعلامية، كما اهملت سياساتها التسويقية والتجارية كون هذه المؤسسات تخضع لمنافسات ضخمة من أجل اغواء الجمهور وجذبه، وبالتالي لم تأخذ بعين الاعتبار البعد المؤسسي والتجاري للعملية الاتصالية .

5- ساهمت دراسات التلقي الإعلامية في انجاز بحوث ميدانية مهمة في مجال السمعي البصري "التلفزيون"، لكن من جهة أخرى يؤكد الباحث لويس كيري انها لم تنجح في تقديم برنامج بحث حقيقي يعتمد على أصول منهجية متينة وواضحة .

6- انتقدت هذه النظرية في تركيزها الأساسي على جمهور وسائل الاعلام خاصة التلفزيون ولم تولي الاهتمام بفهم وسائل الاعلام بحد ذاتها .[20]

ثانيا : مقاربة الاستخدامات

انصبت اهتمامات هذه المقاربة على الاستخدام النشط والذكي للتكنولوجيا، وكيف يتداخل التفاعل بين المستخدم والتكنولوجيا مع العوامل الاجتماعية والثقافية، حيث تعد أدوات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات حاملة للخيال والتصورات والقيم السوسيوثقافية، وتضفي بعدًا رمزيًا للتفاعلات الاجتماعية. وبهذه الطرق المتعددة يسعى السوسيولوجيون في مجال علوم الاعلام والاتصال إلى فهم العلاقة المعقدة بين التكنولوجيا والعوامل الاجتماعية والاتصالية، وكيف يؤثر التفاعل بين المستخدم والتكنولوجيا على الخصائص الاجتماعية والثقافية لعملية الاستخدام.[21]

---

[20] نصر الدين العياضي ، **نفس المرجع** ، ص 5

[21] سعيدة بن عمار، **تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين** ، مذكرة شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، شعبة علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2015-2016 ، ص 187- 188

تعتبر دراسة الاستخدام ذات أهمية في فهم سلوك الأفراد وعاداتهم، فالاستخدام يترجم الممارسات القائمة والمعتادة ويشمل تصرفات واتجاهات الأفراد، ويمكن أن تتضمن الممارسات مجموعة من العادات المتأصلة والطرق الملموسة في التصرف، حيث يغطي السلوك أو التصرف جزئيًا الممارسة، وبالتالي عند الحديث عن الاستخدام يتعلق الأمر بتركيز الاهتمام على الانتظامية القابلة للقياس في طريقة استخدام شيء ما أو خدمة معينة وفي هذا الصدد يعرف "بوريولت " Perriault الاستخدام على أنه : "ليس أداتي instrumental إلا نادرًا، وإنما يتزاوج دائما مع الجهاز دور رمزي يضفيه المستخدم على الأداة ".[22]

من جهته، يقدم لاكروا Lacroix تعريفًا آخر لمفهوم الاستخدام حيث يقول : " **إن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط استخدام تظهر وتبرز بصفة منتظمة على نحو كاف بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقًا وتعيد إنتاج وربما مقاومة الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها**".[23]

وعليه، تعتبر تعريفات الاستخدام متنوعة بين الباحثين، فبعضهم يركز على البعد التقني في تعريف الاستخدام، في حين يركز آخرون على البعد الاجتماعي، ويستخدم البعض مفاهيم أخرى قريبة من مفهوم الاستخدام مثل الممارسة والتّملك، ويعود هذا التباين إلى صعوبة وتحليل العلاقة بين الفرد والأداة التقنية، وإلى مدى تنوع السلوكيات المختلفة التي تشملها هذه العلاقة .[24]

ويطرح الباحث الكندي سيرج برو S.Proulx مسألة الاستخدام الاجتماعي من زاوية أنّها " أنماط استخدام فردية أو جماعية (طبقات،أصناف، أقسام) التي تكون مستقرة نسبيًا على مدى زمني طويل في منظومة اجتماعية واسعة (مجموعات، تجمعات و مجتمعات) ".

بينما تذهب جوزيان جوي Josiane jouet إلى "أن الاســـتخدامات هي امتداد للممارســـات الاجتماعية المشكلة مسبقًا من خلال الترميق المنزلي (Bricolage Domestique) الممارس أولا من طرف المبرمجين الهواة ويتميز الاســتخدام أيضــا بميزة أخرى هي أن الاســتخدام الاجتماعي

---

[22] فطوم لطرش ، **استخدام الطلبة للموقع الالكتروني الرسمي للجامعة والاشباعات** المحققة **منه دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر "بسكرة"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال وعلاقات عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد ، خيضر بسكرة، الجزائر، 2013-2014، ص 73-74

[23] **نفس المرجع** ، ص 75

[24] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص177

يتشـــكل مع الوقت لأنه يأتي مع مقاومة الجســـم الاجتماعي وقوة العادات والتقاليد التي تكافح الانتشار السريع للمبتكرات .[25]

ويرى بروتون أن الاســـتخدام يحيل إلى جملة من التعاريف تتراوح بين التبني والتّملك مرورا بالاستخدام، حيث يعتبر تملك التقنية مرحلة متقدمة تتطلب من الفرد أن يظهر مستوى من الاتقان والإلمام بالتقنية المراد امتلاكها، فعندما يكون الشخص قادرًا على التحكم واستخدام التقنية بطريقة فعالة ومتقنة يصـــبح لديه القدرة على اســـتخدامها بشـــكل كامل والتلاعب بها لتحقيق الغايات والاحتياجات الشخصية.[26]

علاوة على ذلك، فان سوسيولوجيا الاستخدامات تأثرت بحتميتين مختلفتين تجلت في :

الحتمية التكنولوجية:

تشدد فرضية الحتمية التكنولوجية التي يؤمن بها مارشال ماكلوهان على ضرورة فهم تأثيرات التكنولوجيا ووسائل الاعلام على المجتمعات والافراد فعلى الرغم من فوائد هذه الوسائل الا انها في نفس الوقت يمكن ان تؤدي إلى تغييرات جذرية في المجتمعات حيث تؤثر على ثقافتهم وقيمهم وتفاعلاتهم الاجتماعية .

كما يثير اعتقاد ماكلوهان بما يسمى الحتمية التكنولوجية تساؤلا هاما حول إمكانية قمع الإنسانية وشعور الفرد بكيان مستقل فبينما تؤثر الاختراعات التكنولوجية ذات التأثير الكبير على المجتمعات فان وسائل الاعلام الجديدة التي تعد امتدادا لحواسنا توفر لنا مزايا وامكانيات جديدة ولكنها تشكل في الوقت ذاته تهديدا ففي حين يمكن للإنسان ان يتوسع ويستفيد من خلال حواسه , يمكن لتلك الوسائط التكنولوجية أيضا ان تستغله وتسيطر عليه ولذلك يشدد ماكلوهان على أهمية توعية الناس بأكبر قدر ممكن من المعلومات حول وسائل الاعلام فمن خلال فهمنا لكيفية تشكل التكنولوجيا المحيطة بنا يمكننا التحكم فيها والتغلب على تأثيرها الحتمي وقوتها ويعتقد أيضا ان الوعي بالتكنولوجيا يمنحنا القدرة على التحكم الكامل فيها وتجاوز تأثيرها الحتمي كما يقول : "بمعرفة كيفية

[25] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص 179

[26] فاتن قرين ، سعاد بويدن ، **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة داخل المؤسسة الإعلامية دراسة ميدانية بإذاعة جيجل-انموذجا-** مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علاقات عامة ، قسم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، الجزائر ، 2016-2017 ، ص 14

تشكل التكنولوجيا البيئة المحيطة بنا نستطيع ان نسيطر عليها ونتغلب تماما على نفوذها او قدرتها الحتمية."

ويؤكد مارشال ماكلوهان اننا عندما نفهم تأثيرات التكنولوجيا على المجتمعات والافراد يمكننا السيطرة عليها والتغلب على حتميتها بدلا من النظر اليها على أنها شيء لا مفر منه لذلك يمكننا التكيف معها واستخدامها بطريقة تفي باحتياجاتنا ويجب ان نشعر باننا مخلوقات لها كيان مستقل واننا نمتلك القدرة على اتخاذ القرار والتحكم في استخدامنا للتكنولوجيا وبذلك يمكننا الحفاظ على استقلاليتنا وتحقيق التوازن بين قوة التكنولوجيا وحياتنا الداخلية [27].

الحتمية الاجتماعية :

تعتبر نظرية الحتمية الاجتماعية حديثة الاستخدام ، حيث برزت نتيجة الشرخ الموجود بين التنظير الغربي وثقافة المجتمعات الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بتطبيق المعرفة الإسلامية على المجتمع الغربي ، تسعى لفهم العلاقة بين القيم والاعلام وكيفية تأثير هذه القيم في تشكيل وفهم الظواهر الإعلامية ، ويعتمد هذا المفهوم على الافتراض بان القيم والمعاني المتواجدة في الثقافة والدين والمجتمع تؤثر بشكل كبير في تشكيل المحتوى الإعلامي وفهمه وبالتالي فان الاعلام يعتبر وسيلة لنقل القيم وتعزيزها ونشرها في المجتمع وتعكس القيمة المعاني الكامنة والأفكار الأخلاقية والاجتماعية التي تحظى باحترام وتقدير في المجتمع .

فالأستاذ عبد الرحمان عزي يعزز فكرته حول القيمة من خلال نظريته حيث يرتبط مفهوم القيمة بالتطور والتقدم الشخصي ويعتبر الارتقاء في المعنى والنمو الروحي جزءا أساسيا من هذه القيمة ويسعى الانسان الى تجسيد هذه القيمة في حياته العملية كلما تقدم و تطور عقليا وروحيا ، تتجاوز القيمة السطحية للأشياء وتتعلق بالمعاني العميقة المتجذرة في الدين ، ويرى الأستاذ **عبد الرحمان عزي** أن الثقافة الحديثة تركز على الوسائل الاتصالية باعتبارها أساس الثقافة المعاصرة ، فالثقافة تستوعب وتشمل وسائل الاعلام كجزء منها بينما تكون وسائل الاعلام جزءا محدودا من الثقافة وفي هذا السياق يشير الأستاذ عبد الرحمان عزي تساؤل مهم : "ماذا تفعل الثقافة بوسائل الاعلام وليس ماذا تفعل وسائل الاعلام بالثقافة "، وعلى الرغم من ان الوسائل الاتصالية تؤثر على شكل ومضمون

[27] لبنى سويقات ، عبد القادر عبد الاله ، **الحتمية التكنولوجية : مدخل نظري لدراسة استعمالات الاعلام الالكتروني** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 09 ، العدد 02 ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2016 ، ص ص 882-883

الرسالة الا ان الرسالة تظل المرجعية في تحديد العلاقة بين الثقافة ووسائل الاعلام اذ تمثل الثقافة المرجع الثابت عبر التاريخ و تجدد من خلال التفاعل والممارسة بينما تنشأ وسائل الاعلام في سياق الثقافة وتسعى للتعبير عن بعض جوانبها وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام قد أنتجت ما يعرف بالثقافة الجماهيرية الا انها لا تصبح الثقافة بحد ذاتها فالثقافة الجماهيرية هي نتاج لمجتمع الجماهير وليس العكس . [28]

أ- مساهمة ميشال دو سيرتو 1980:

ركز ميشال دو سيرتو أثناء دراسته للاستخدامات على الاستراتيجيات والتكتيكات التي يستخدمها الافراد في تعاملهم مع التقنية ، ويعد هذا المجال مساهمة هامة في تطوير مجال علم اجتماع الاستخدامات . ويتجلى تأثير أفكار دي سيرتو بشكل واضح في الأبحاث المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث تم اجراء العديد من الدراسات الاستقصائية حول استخدام التقنيات اليومية مثل الهواتف الذكية والكمبيوتر والانترنت ... الخ , حيث تم إعادة تأهيل دور المستخدم النشط في البحث خلال الثمانينات ويعتبر هذا بالتأكيد من الاعمال التي قام بها دو سيرتو لكنه لم يستخدم مصطلح " المستخدم " للإشارة الى الشخص الذي يستخدم وسائل الاعلام بل استخدم مصطلح "الاستخدامات" الذي يشير الى الأداء العملي وطرق التفاعل العملي ويعود جذور دراسات الاستخدامات الى الأسئلة التي طرحها دو سيرتو بشان الممارسات اليومية في مجال التكنولوجيا وتحليل الفروق بين الاستخدامات المبتكرة وتلك التي يلاحظها في لقاء عالمين متضادين : عالم الإنتاج وعالم الاستهلاك او الممارسات المدركة كممارسات إبداعية ومبتكرة تساهم في ابتكار واختراع الحياة اليومية ، ويركز هذا التيار البحثي على دور المستخدم النشط والمبادر ، منذ بداية الثمانينات توجهت هذه الدراسات نحو ابراز أهمية البعد التقني في استخدام وسائل الاعلام والاتصال الحديثة ورسمت ملامح المرحلة الثانية من الأبحاث التي تركزت على إعادة التفكير في الخصوصية التقنية في عملية الاستخدام الاجتماعي استنادا الى فكرة ان التقنية لست محايدة فالبرمجيات والأجهزة التقنية تؤثر في العملية التواصلية وتمنحنا مهارات جديدة بالإضافة الى التأثيرات العقلية التي تنشأ عن

[28] ساعد هماش ، **نظرية الحتمية القيمية في الاعلام من التخصيص الى التعميم من علوم الاعلام والاتصال الى العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 03 ، العدد 06 ، جامعة باتنة ، الجزائر، 2014 ، ص ص 202-207

التفاعل مع الوسائط الالكترونية كما انها تتأثر بقيم العقلانية والكفاءة المرتبطة بالتكنولوجيا سواءا في الاستخدامات الوظيفية او الترفيهية لوسائل الاعلام والاتصال .[29]

في هذا السياق، تعمل الدراسات الاجتماعية على فهمم العلاقة بين الجانب التقني والجانب الاجتماعي وقد تمحورت الأبحاث في هذا النطاق حول مفهوم " الوساطة المزدوجة " أي الوساطة التقنية والاجتماعية، التي تساهم في كشف العلاقة بين الابتكار التقني والابتكار الاجتماعي. فالتقنية تشكل الاستخدام الاجتماعي ولكن الاستخدام يأتي من المجتمع نفسه وبالتالي تعتبر المقاربة الاجتماعية للتكنولوجيا ان الاستخدام الاجتماعي هو بناء اجتماعي يتم توجيهه بواسطة وساطات تحكم العلاقة بين التقنية والمستخدم الاجتماعي.[30]

كما حدد دو سيرتو فنون العمل او ما سماها بالطرق غير النمطية لاستخدام المنتجات الثقافية، وعلى الرغم من انها غير مرئية اجتماعيا الا انها في الواقع معرفة حتى لو اعتبرت "غير مقروءة" وبالتالي يتم استبعادها في معظم الأحيان من قبل الخطاب العلمي المعتاد، ويتكون هذا الفن التشغيلي من مستخدمين يتصرفون بشكل مختلف عما يتوقعه منتجو الأشياء الاستهلاكية مما يسمح للمستخدمين بالحفاظ على التوازن والتحويل والابتكار المستمر في بيئة مكونة من عناصر متعددة غير متجانسة .

اعتمد ميشال دو سيرتو اثناء دراسته للاستخدام في البداية على اطار نظري بمرجعيات لغوية وسياسية واجتماعية انطلق فيها من مسلمات :

هناك فجوة بين التمثيل الذي يقدمه الإنتاج المهيمن والتمثيل الذي يستولي عليه مستخدمه فعليا: وهنا كان هدف ميشال دوسيرتو هو محاولة فهم هذه الفجوة حيث اقترح الباحث فكرة " استخدام التمييز اللغوي بين " الأداء" و" الكفاءة " كنموذج نظري قابل للتطبيق في تحليل الممارسات اليومية غير الخطابية في علم اللغة ".

---

[29] سامية مهدي ، **البناء الاجتماعي للاستخدامات دراسة اثنوغرافية لتمثل عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص دراسات الجمهور ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر ، 2017_2018 ، ص ص 35-36

[30] **نفس المرجع** ، ص 37

فالاداء ليس الكفاءة ، فعل التحدث (وجميع التكتيكات اللفظية الذي يعنيه) لا يمكن اختزاله في معرفة اللغة ومن منظور النطق ، وفي سياق هذه الدراسة فإننا نؤيد فعل الكلام فهو: فهو يعمل في مجال النظام اللغوي التي تنطوي على استيلاء اللغة من قبل المتحدثين ويؤسس للحاضر نسبة الى زمان ومكان ، فهو يعقد عقدا مع الاخر (المحاور) في شبكة من الأماكن والعلاقات ، وهذه الخصائص للفعل اللفظي يمكن العثور عليها في العديد من الممارسات الأخرى (المشي والطبخ وما الى ذلك).

وهذه العناصر اللغوية يمكن أن تكون جزءا من العلاقات أولا ومن الاستخدام ثانيا كعقدة من الظروف التي لا يمكن فصلها عن " السياق " الذي نميزه عنه بشكل تجريدي. ان فعل الكلام الذي لا ينفصل عن اللحظة الحاضرة وعن الظروف الخاصة وعن الفعل (انتاج اللغة وتعديل ديناميكيات العلاقة) هو عملية لاستخدام اللغة ويمكننا أن نحاول تطبيق النموذج على العديد من العمليات غير اللغوية على افتراض ان لك هذه الاستخدامات تتعلق بالاستهلاك .[31]

ودعا الباحث ميشال دو سيرتو الى مشكلة مهمة تتمثل في كيفية التعامل مع ظاهرة استخدام التلفزيون في السياق اليومي ، حيث يوصف استخدام التلفزيون بأنه ممارسة عادية تحدث في فضاء من الإبداع والتباين يتميز بإيماءات يومية لا تخضع بالضرورة لمنطق العقلانية المحيطة والمنطق البيروقراطي والتجاري الذي تنقله أجهزة الرقابة الاجتماعية في المجتمع ال استهلاكي ، فمنذ عام 1980 عام نشر اختراع اليومية الذي أشار في منظوره النقدي الى إمكانية اجراء دراسات حول ظاهرة استقبال وسائل الإعلام والتي من شانها ان تنفصل عن دراسات الجمهور الكمية وكذلك تحليلات المحتوى . ان اغلب الاطروحات التي دافع عنها ميشال دو سيرتو تدعونا الى ابعاد انفسنا عن العمل باستخدام ما يسمى بنموذج الاستخدامات والاشباعات Blumer and Katz 1974 ، هذا النموذج الأخير الموجه نحو وصف نوع من " الرضا " (النفسي والاجتماعي) والذي يقول ان الافراد يستمدونه من استخداماتهم المحددة لوسائل الاعلام ولا يمكن الخلط بينها وبين المشكلة التي اقترحها ميشال دو سيرتو ، في حين ان نموذج الاستخدامات والاشباعات هو نموذج من منظور نفسي ووظيفي وبدون بعد نقدي اما النموذج الذي يقترحه دوسيرتو ينفتح على العكس من ذلك نحو

[31] Serge Proulx, **une lecture de l'œuvre de Michel De Certeau** : l'invention **du quotidien, paradigme de l'activité des usagers**, vol 15, N 2, université Laval, édition St-Martin Montréal, pp 175-176

إشكالية المقاومة اليومية ذات الطبيعة الاجتماعية والسياسية في مواجهة العرض الذي يفرضه العالم (أجهزة البث والاستهلاك) فمشكلة سيرتو كانت في البداية بمثابة تصور مسبق لأنواع جديدة من الأبحاث التي تطورت حول استقبال وسائل الاعلام والاتصال الحديثة منذ الثمانينات .[32]

ب_ جوزيان جوي Josiane Jouet :

ان دراسة جوزيان جوي النقدية في سوسيولوجيا الاستخدامات قد أسهمت بشكل كبير في توضيح جنيالوجيا الاستخدامات، حيث قدمت جوي تاريخا شاملا لنشأة سوسيولوجيا الاستخدام، حيث استعرضت جميع المساهمات والدراسات التي كان لها الفضل في تشكيل هذا التوجه الاستخدامي. ادركت جوزيان جوي أهمية دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وذلك من خلال فهم العلاقة المتبادلة بين السياق الاجتماعي والسياق التقني .

فعندما نتحدث عن الاستخدام الاجتماعي فاننا نتحاشى النظرة الخطية الضيقة التي تعتبر الحتمية التقنية هي المصدر الوحيد للتأثيرات على الاستخدامات . فالاستخدامات لا تشتق ببساطة من توفر المنتجات والخدمات التقنية ، على الجانب الاخر فانه لا يمكننا تجاهل الحتمية الاجتماعية التي ترتبط بالتركيز على الجوانب الاجتماعية للمنتج ودورها في بناء الممارسات الاتصالية ، فالتكنولوجيا ليست مجرد وسيلة محايدة بل لها تثير مادي يتسلل الى الممارسات الاجتماعية وعليه فان هذا التفاعل بين الحتمية التقنية والحتمية الاجتماعية هو تفاعل معقد ومزدوج ، فالتكنولوجيا تعتبر أداة لأنها تنظم وتتحكم في الممارسات وفي الوقت نفسه تعتبر اجتماعية لان اشكال الاستخدام والمعاني المستمدة من هذه الممارسات تنبع من السياق الاجتماعي .

وفي اطار الدراسات التي تناولت بحوث الاستخدام الاجتماعي قدمت الباحثة جوزيان جوي مجموعة من النظريات التي شهدت تطورا في فترة الثمانينات من القرن الماضي . ومن بين هذه النظريات نجد نظرية الاثنوميثودولوجيا والتي تركز على فهم كيفية تفاعل المستخدمين مع التكنولوجيا وتحليل سلوكاتهم وتصرفاتهم في سياق الاستخدام الاجتماعي، كما تم استحضار نظرية السوسيولوجيا البراغماتية التي تسلط الضوء على العلاقة المتبادلة بين التكنولوجيا والمجتمع وتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على استخدام التكنولوجيا وتصميمها .

[32] Serge Proulx, **Ibid**, p 187

وبالإضافة الى ذلك استعرضت الباحثة السوسيولسانيات حيث تركز على دراسة اللغة والتواصل في سياقات اجتماعية وتحليل كيفية تأثير التكنولوجيا على اللغة والتواصل بين المستخدمين، حيث تهدف هذه النظريات الى فهم سيرورة الاستخدام.[33]

[33] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص ص 193-194

يمكننا الاستنتاج أن التطور التكنولوجي السريع وانتشار العدّة الرقمية قد أحدث تحولاً جذريًا في طريقة تفاعل وتواصل أفراد المجتمع، وهنا يمكن الدور الحاسم لسوسيولوجيا الاتصال في فهم هذه التغييرات وتوفيرها إطارًا معرفيًا يمكننا من تحقيق الأهداف التي ابتغاها هذا البحث. لقد صاغت هذه التكنولوجيا الجديدة أنماطا جديدة من التواصل والتفاعل الاجتماعي، وعليه فمن المهم أن ندرك أن العدة الرقمية ليست مجرد أداة تكنولوجية، بل هي جزء من هوية المجتمعات ونمط حياتنا.

المبحث الثاني:

الدعائم المعرفية في سوسيولوجيا الاستخدامات

المبحث الثاني: الدعائم المعرفية في سوسيولوجيا الاستخدامات

كما ناقشنا فيما سبق، تتميز البيئة الرقمية بانخراط التكنولوجيا والأجهزة الذكية في الحياة اليومية لأفراد المجتمع، فتتعدد الأجهزة والتطبيقات والمنصات التي يتم استخدمها، وبالتالي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة الفردية والاجتماعية. وعلى هذا الأساس، تبرز سوسيولوجيا الاستخدامات كإطار بحثي لفهم وتحليل طبيعة العلاقة بين الأفراد والتكنولوجيا. بتعبير آخر، تحاول تقديم تفسيرات للتفاعلات الاجتماعية التي تحدث من جراء استخدام هذه العدّة الرقمية، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل المخصص للحديث أبرز البراديغمات في سوسيولوجيا الاستخدامات.

1.البرا ديغم الانتشاري Le paradigme diffusionniste

أولا يعود أصل كلمة براديغم Paradigm الى الكلمة اللاتينية Paradigma ، والاغريقية مأخوذة من الأصل اليوناني Paradeïgma التي تعني مثالا أو نموذجا .

وفي معجم لاروس La Rousse:" البراديغم في قواعد اللغة التقليدية، جميع الاشكال المستخرجة من كلمة واحدة، انه النموذج ".

وفي معجم اوكسفورد Oxford:" البراديغم هو وجهة نظر العالم التي تقوم عليها النظريات، ومنهجية البحث في الميادين العلمية على وجه الخصوص، مثلا اكتشاف الجاذبية الكونية، اصبح براديغم العلم الناجح ".

اصطلاحا : " ان البراديغم او النموذج العلمي الموجه ، هو تلك الإنجازات العلمية والتي تقبل في زمن معين ، وتشكل أساسا قويا لطرح المشكلات العلمية وطرائق حلها . وهو كذلك مجموعة القيم التي يشترك الباحثون في قبولها والتمسك بها، وتتمثل هذه القيم في المناهج والمعايير التي تتحدد وفقا له."[34]

تركز الأبحاث التي تستخدم مقاربة الانتشار على تحليل عملية اعتماد التجديد التكنولوجي وتبنيه بعد انتشاره دون الاهتمام الكبير بفهم مرحلة تصور هذا التجديد التكنولوجي، وتهدف هذه الأبحاث الى تحديد كيفية انتشار التجديدات التكنولوجية ومن يتبناها، وتصاغ عادة عن طريق انشاء أنماط سلوكية أو نماذج تبيّن تأثير سيرورة التبني على الممارسات .[35]

مقاربة الانتشار نشأت من نظرية انتشار التجديد التي طورها الباحث الأمريكي إفريت روجرز E. Rogers في عام 1962 وتأثرت العديد من الأبحاث بهذه النظرية. يرى روجرز أن مميزات التجديد وكيفية رؤيتها من قبل المستخدمين تحدد معدل التبني، وتشمل هذه المميزات الميزة النسبية للتجديد والتوافق مع قيم المجتمع والتعقيد وقابلية الاختبار وإمكانية الرؤية. وعليه، تم تصنيف المستخدمين إلى خمسة أنماط رئيسية وهم: المجددون المستعملون الأوائل، المجددون، الأغلبية الأولى، والأغلبية الثانية، والمتأخرون، ويتم ترتيب هؤلاء المستخدمين في مجموعات مختلفة تعبر

[34] سعاد سراي ، **البراديغم علوم الاعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات الإجرائية** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 07 ، العدد 28 ، جامعة بسكرة ، الجزائر ,2018 ، ص ص 394-395

[35] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص 193

عن مراحل التبني على مدار الزمن. وعموما، يركز براديغم الانتشار في المرحلة الأولى على توفير صورة عامة أو وصف للوضع الحالي، وكشف الفروق في مستوى التجهيز لدى الجماعات الاجتماعية .

يتم تحليل شروط واختلافات الاستخدام وتفسيرها من خلال ربطها بالمتغيرات الاجتماعية مثل العمر والجنس والمهنة والدخل والسكن وحجم العائلات وغيرها، إلى جانب استخدام أدوات الإحصاء لتعيين المتغيرات التي تفسر الفروق الملاحظة في مستوى التجهيز ووتيرة الاستخدام. ووفق هذا التوجه، فإن مقاربة الانتشار تستفيد من الدراسات الميدانية (الإمبريقية) ذات البعد الكمي على غرار الاستمارات لدراسة الشبكات الاجتماعية وانتقال التجديد في المجتمع.

ومع ذلك تعرضت هذه المقاربة للانتقادات بسبب النماذج المثالية المستخدمة في تبني التجديد وصورتها للمستخدم . تركزت الانتقادات على أن مفهوم الانتشار قد أسيء فهمه من قبل بعض الباحثين، مما أدى إلى انتقاد فكرة التجديد واعتبار المستخدم في حالة سلبية، وأفضى إلى إعادة صياغة الفكرة وطرح مفهوم "إعادة الاختراع" من قبل روجرز والذي يتمحور على كيفية تعديل المستخدمين للتكنولوجيا أو الأدوات التي يعتمدونها. ومن بين الانتقادات التي طالت مقاربة الانتشار، أنها تهمل البحث في السياق التاريخي والتقنيات السابقة لعمليات الانتشار وتركز اهتمامها فقط على لحظة الانتشار وتأثيراتها .كما يترجم هذا البراديغم البحثي وجهة نظر زائفة تقبل بفكرة مفادها أن المجتمعات النامية ستمر بنفس العمليات التي مرت بها المجتمعات الصناعية المتقدمة، وتقدم التكنولوجيا والصناعة كحل للتخلص من التخلف الاجتماعي والاقتصادي، مما يؤدي في النهاية المطاف إلى تشابه النموذج الغربي للمجتمعات .[36]

2. البناء الاجتماعي للابتكارات La construction sociale des innovations

في إطار دراسة سوسيولوجيا الابتكار، تهتم الأبحاث بتحليل أنظمة الابتكار التقنية، وتسلط اهتمامها نحو العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في عملية بناء التقنية. ويتجلى هذا التيار في الأعمال التي يقدمها مركز سوسيولوجيا الابتكار (CSI) Center for social innovation

[36] فضيلة سيساوي، **قراءة في المقاربات النظرية المفسرة لاستخدام وامتلاك التكنولوجيا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36 ، قسم علم الاجتماع ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2011 ، ص ص 20-21

في باريس، ويعد كل من ميشال كالون وميشال أكريش وبرونو لاتور إضافة إلى فلورنس ميليران من الباحثين المرموقين في هذا المجال.

يتطرق هؤلاء الباحثون إلى التساؤلات الرئيسية التي ترتكز على إبراز البعد الاجتماعي للمبتكر التقني وتحديد دور الفاعلين المختلفين في عملية بناء التقنية. يسلط هؤلاء الباحثين الضوء على تفاعلات المبتكرين التقنيين مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة بهم، ويدرسون كيف يؤثر التفاعل والتعاون بين المبتكرين والفاعلين الآخرين على عملية تطوير التقنية. من هذا المنطق، ينظر الباحث فلورنس ميليران F. Millerand إلى اعتماد التقنية المعرفية ودورها في تغيير سلوك الأكاديميين والباحثين حيث تناول كيفية استخدام تقنية البريد الإلكتروني كوسيلة لتبادل المعرفة وبناء شبكات اجتماعية داخل المجتمع الأكاديمي. من جانبه، اهتم فيلشي Filchey بمهارات المبتكرين التقنيين والمستخدمين غير المتساوية حيث استخدم مفاهيم " إطار التوظيف" و" إطار الاستخدام" لتحليل التفاعلات بين المبتكرين والمستخدمين، وتوضيح الوضعيات غير المتساوية بين الفاعلين في تكوين التقنية.

إذا، لا يمكن تجاوز التباين الحاصل في مهارات المبتكرين والمستخدمين ، وهذا المحدد دفع الباحثين إلى الاشتغال على فهم الوضعيات الاجتماعية التي يتعاملون معها، وبالتالي، تم استخدام مفاهيم "المبتكرون الاستراتيجيون" و"المستخدمون التيكتيكيون" لتوضيح الحالات التي يكون فيها المبتكرون قادرين على اكتساب ميزات مهارية واستراتيجيات جيدة للابتكار، بينما يكون للمستخدمين دور في صياغة استراتيجياتهم الخاصة، ومع ذلك، فإن الباحثين لاحظوا أن المستخدمين في الغالب يكونون في دور المخططين، في حين ينصب تركيز فيلشي على فهم الخيال التقني الذي يتولد من تصورات المبتكرين والمستخدمين من التقنية .[37]

3. الحتمية التقنية : Le déterminisme technique

يرجع الفضل في بروز هذا البراديغم إلى أعمال كل من مارشال ماكلوهان M.McLuhan و هارولد إنيس H. Innis. يعتقد هذين الباحثين بأن التكنولوجيا الرقمية تؤدي دورًا محوريًا في تحويل المجتمعات وتنظيمها. ويشير هذا البراديغم إلى أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة للاتصال ونقل المعلومات، بل هي عوامل محددة للثقافة والتفكير والمنظمة الاجتماعية.

[37] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص ص 197-198

في الواقع، يشير ماكلوهان أن الوسائل الاتصالية تؤثر بشكل كبير في طريقة تفكير الأفراد وتنظيمهم، وأن التغيرات في تكنولوجيا الاتصال تؤدي إلى تغييرات في التنظيم الاجتماعي، توضيحا لفكرته، فإن تطور وسائل الاتصال من الكتابة إلى الطباعة، ومن ثم الى وسائل الإعلام الجماهيرية وشبكة الانترنت قد أدى الى تحولات في نمط التفكير والتفاعل الاجتماعي. كما يشدد ماكلوهان على أن الوسائل الاتصالية تؤثر في حواس الإنسان كالإدراك والتعلم وتخزين المعلومات، ومن ثمة، يعتبر التغير الاجتماعي نتيجة للتحولات التكنولوجية حين توفر الوسائل الاتصالية الجديدة بيئة مناسبة للتغير والتّطور .

من جانبه، اهتم هاورلد إنيس بتطور النمط المكتوب في تاريخ الحضارات، وقد درس كيفية تشكل الامبراطوريات وانهيارها . وعليه فقد اكتشف أن ازدهار الحضارات وتقدمها يرتبط بتاريخ المؤسسات الكبرى للمعرفة وتاريخ الاختراعات في مجال الاتصال، وربط انتشار ورق البردي بتطور الإمبراطورية الرومانية ولاحظ أن استخدام ورق البردي في الكتابة والتوثيق سهل وسريع في عملية نقل المعلومات، مما ساهم في توسيع نطاق الحكم الروماني وتعزيزه .

كما أشار إلى أن استعمال جلود الحيوانات للكتابة في الفترة السابقة قد منح للسلطة الدينية دورا قويا، حيث يتم استخدامها لنقل المعرفة والكتب الى تلك المؤسسات، وبالإضافة إلى ذلك ارتبط تطور الورق بازدهار التجارة في إيطاليا وشمال أوروبا. بهذه الطريقة يشدد هاورلد إنيس على أن تطور النمط المكتوب ووسائل الاتصال له تأثير في تشكيل الحضارات وتقدمها، فالتغيرات في تكنولوجيا الاتصال ساهمت في تنظيم المجتمع والسلطة والتجارة، وكذا نشر المعرفة والثقافة.

ماكلوهان استوحى الكثير من أفكاره من أعمال هارولد إنيس، لكنه تجاوز فكرة التناظر (التوافق والتكامل) بين المرسل والرسالة ، اذ افترض أن الوسائط التقنية تمثل امتدادا تكنولوجيا لحواس الانسان، وأن تعدد الوسائط التقنية حول مسارات الأفراد والمجتمع، معتبرا أن الرسالة هي الوسيلة. وبالتالي أصبحت تشكل الوسيلة النمط وتكمل سلم نشاطات الفرد وعلاقاته. وترى في مضامين واستخدامات وسائط الاعلام متنوعة دون أن تؤثر على طبيعة العلاقات الإنسانية.

كما يؤكد هذا البراديغم على أن كل وسيلة اتصال تهيكل أنماط المعرفة وأشكال التنظيم الاجتماعي بشكل عام . وعلى الرغم من أن الحتمية التقنية تعرضت لانتقادات إلا أن الاهتمام بها أحياه بعض الباحثين (أعمال سيرج برو ، وفليب بروتون) بعد انتشار تكنولوجيات المعلومات

والاتصال، خاصة في سياق مفاهيم ماكلوهانية مثل القرية العالمية والرسالة هي الوسيلة. وقد أثبتت أبحاث بعض الباحثين في مجال التكنولوجيا مثل "بيار ليفي" أن التقنيات الجديدة قد اتاحت إمكانات جديدة خصوصا فيما يتعلق بالإدراك المعرفي باعتبار التقنيات مصدرًا لتحول أنثروبرولوجي حقيقي.[38]

4. تملك الأدوات التقنية l'appropriation des objets techniques

يعتبر الاستخدام جوهرًا لمفهوم التّملك l'appropriation ، إذ يمكن استشراف طبيعة العلاقة بين المستخدم والمنتج أو الخدمات المتاحة من خلال تحليل الاستخدامات. فعندما يتولى المستخدم دور الفاعل في استخدام وسائل الاتصال سواءً كانت وسائط جديدة أو وسائط جماهيرية يتمكن من بناء استخداماته الخاصة وفقا لاهتماماته واحتياجاته الوظيفية والترفيهية.

يستفيد المستخدم من تكتيكات محددة لإنشاء نماذج استخدام مخصصة له تعتمد على تنظيم الأدوات والتطبيقات المتاحة على الأجهزة التقنية. هذا النهج الذاتي لإدارة الاستخدام يمكّن المُستخدم من السيطرة على تجربته وتحقيق رغباته الشخصية. ويجدر بالذكر أن فلسفة التّملك واستخدام المنتجات تجد رافدا لها في أعمال السوسيولوجي الفرنسي ميشال دي سيرتو M. De Certeau خصوصًا كتابه الموسوم بـ" ابتكار الحياة اليومية: فنون الأداء العملي". في هذا الكتاب، يناقش دي سيرتو التحديات التي تواجه استخدامات الأفراد من خلال التركيز على الاستراتيجية والتكتيك، واستنادا إلى طرحه، يمكن اعتبار الاستراتيجية كفوز للمكان على الزمان ، حيث تعد المؤسسات والأنظمة بيئة تمكن من توزيع السلطة وحمايتها .

في هذا السياق، تتطلب سيرورة تبلور الاستراتيجية المشاركة والتفكير والمناقشة وغيرها من الممارسات الفكرية التي تتيح النظر بعمق ومعالجة مختلف السيناريوهات الممكنة، ومن منظور، دي سيرتو يتمثل الإبداع في قدرة المستخدم على دمج الجوانب الفنية والقيود المفروضة، حيث يعتمد على تحليل المنتجات الثقافية، ويسعى لفهم كيف يشارك المستهلكون في إعادة بناء الصور المنشورة عبر وسائط مختلفة سواء كان ذلك من خلال التلفزيون أو المجلات .

اعتبارا مما سبق مناقشته، فمفهوم التّملك هو سيرورة شخصية واجتماعية تعكس رغبة الفرد أو الجماعة في امتلاك وسيلة معينة لتحقيق هدف معين، كما يعبر التّملك أيضًا عن الحاجة التي يمكن

[38] خيرة سعيدة بن عمار ، **مرجع سابق** ، ص 205-206

أن تكون اجتماعية وتتأثر بالعلاقات والتواصل في المجتمع. علاوة على ذلك، يمكن أن يطرأ تغيير في الحاجات الفردية والجماعية، وتتحول عبر بناء العلاقات داخل مجموعة الانتماء، فالتواصل مع الآخرين وتشكيل العلاقات الاجتماعية يؤثران في تشكيل وتغير الحاجات والاحتياجات التي يرغب الفرد أو الجماعة تحقيقها .

كما إن التملك لا يقتصر على الجانب المادي والفيزيائي، بل يتضمن بناء رموز ومعان يستند إليها المستخدمون ويمكن أن يشمل ذلك العوامل الثقافية والمعتقدات التي تؤثر على مفهوم التملك، وكيفية التعبير عنه في سيرورة معقدة.[39]

تعميقًا لهذا الفهم، يشرح الباحث الكندي سارج برو S. Proulx التّملك على أنه التحكم في الأداة أو الوسيلة والسيطرة عليها، وهو الهدف النهائي لعملية الاستخدام. يعكس التملك الابتكار والدمج في السياق الرقمي وتؤثر العناصر الثقافية الرقمية في حياة الأفراد والمجتمعات في الحياة اليومية. مما يجعلنا نقول إن التّملك يتضمن جانبًا معرفيًا يتعلق بمنطق ووظائف الأداة ويتطلب التدريب واكتساب المهارات اللازمة لاستخدام الأداة بمهارة . ويعتمد الاستخدام الاجتماعي لوسائل الاتصال على نمط من أنماط التّملك، حيث يحدد المستخدم استخداماته وفقًا لمصادره الذاتية بغض النظر عن التطبيقات وأشكال التكنولوجيا الإعلام والاتصال. إضافة إلى ذلك، يشمل التملك بناء المعنى حيث يستثمر المستخدم المعاني والقيم في استخدام الأداة، ويختار كيفية استخدامها بناءً على احتمالاته واحتياجاته الفردية.[40]

[39] عبد القادر ضيف ، **مرجع سابق** ، ص 203- 204

[40] **المرجع نفسه** ، ص 205

في ختامنا لهذا الفصل، يمكن القول بأن سوسيولوجيا الاستخدامات مفاتيح لفهم العلاقة المركبة بين الفرد والتكنولوجيا في عالم يطبعه التغيّر. إنها تفتح نوافذ لفهم أعمق للتحولات الاجتماعية التي يسببها استخدام سوسيولوجي للتكنولوجيا، كما ذكرنا بأننا لسنا مجرد مستهلكين للأجهزة والتطبيقات، بل نحن الفاعل النشط لتكنولوجيا العصر، وعليه فهي تسهم في تعزيز الوعي والمعرفة حول التأثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا.

وهنا يمكننا القول ، باننا اعتمدنا على براديغم الاستخدامات الذي طوره الباحث الكندي سيرج بروSerge Proulx كاطار معرفي لفهم وتحليل كيفية استخدام هؤلاء الصحفيين للعدة الرقمية المتاحة لهم في سياق عملهم الإذاعي بإذاعة "جيل أف أم " اذ ارتكز هذا البراديغم على مفهومين اساسين (التمثلات والتملك) ، والتي بدورها شكلت لب هذا البحث العلمي، ونتيجة لهذه الاعتبارات الأساسية ، فقد توجهنا نحو اختيار هذه المقاربة البحثية التي مكنتنا في النهاية من الوصول الى النتائج المرجوة .

المبحث الثالث:

سلم التمثّلات لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم"

المبحث الثالث: سلم التمثّلات لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم"

في سياق المقابلات المعمقة التي أجريناها مع 15 صحفيا من إذاعة "جيل أف أم"، كان هدفنا الأساسي فهم هذه الممارسات أكثر من مجرد الوصف، بدلا من جمع بيانات. انصب التركيز الرئيسي على ابراز التنوع والخصوصية لكل صحفي في قسم الأخبار، وعليه فإن مبدأ التشبع هو المحرك الأساسي لبحثنا النوعي الذي من خلاله سنحاول الوصول إلى فهم معمق لوجهات نظر الصحفيين وتصوراتهم حول استخدام العدة الرقمية في عملهم الإذاعي.

1- العدة الرقمية عامل أساسي في تطوير العمل الإذاعي بإذاعة "جيل اف ام "

استنادا إلى شهادات الصحفيين ورؤساء الأقسام الذين تمت مقابلتهم خلال الفترة من **28افريل** الى **11 ماي 2024**، نلاحظ تبني وسائل جديدة في العمل الإذاعي من منطلق أن البث الإذاعي الرقمي أصبح يستقطب أكبر عدد ممكن من الجمهور مقارنة بالبث الإذاعي التقليدي أو الكلاسيكي. هذا المعطى انعكس إيجابا على نوعية الرسالة الإعلامية والمحتوى الذي يذاع على أمواج هذه الإذاعة الشبابية. كما يرى المبحوثون أن البرمجية الأساسية المعتمد عليها في إذاعة "جيل أف أم" هي برمجية **Netia**، وهي برمجية داخلية صممت خصيصًا لذلك، لذا لا يمكن تحميلها من شبكة الإنترنت. وفي هذا الصدد، خصصت الإذاعة الجزائرية ميزانية لاقتناء هذه البرمجية الأصلية من شركة سويسرية، والتي تبين من خلال شهادات الصحفيين أنها أداة محورية تسهل وتطور عملهم الإعلامي، فكل صحفي في إذاعة الشباب له حساب شخصي على هذه البرمجية التي تسمح له بوضع مادته الإعلامية فيها، كما تتيح له إمكانية إجراء المونتاج والتعديل الصوتي تحت قسم **Info Montage**، والعثور على المادة الإعلامية والتسجيلات الصوتية السابقة في الأرشيف. هذه المهام، كان يقوم بها تقنيون متخصصون، لأن سهولة استغلال هذه العدة أحدثت تغيّرا في الملمح الصحفي (journalistic profile)، وتغيرا في مهام الصحفي اليومية في قاعات التحرير التي توسعت وأصبحت تتطلب تحكما في الأدوات التكنولوجية.

ويتفق صحفيو قسم الأخبار في إذاعة "جيل أف أم" أنهم يعتمدون بشكل أساسي على استخدام الهاتف الذكي لتسجيل الصوت كونه يوفر لهم الجودة والمرونة والسهولة في العمل الميداني، كما يرافقهم أحيانا تقنيون في الصوت، والذين يمتلكون جهاز للتسجيل يسمى **NAGRA** أو

OLYMPUS بالإضافة إلى الديكتافون الرقمي للإذاعة الذي ساهم من وجهة نظرهم في تسريع وتيرة نقل الأخبار والمواد الإعلامية .

ووفقا للمستجوبين، فإن إذاعة "جيل أف أم" نجحت في خلق قرابة وتواصل وثيق مع جمهورها من خلال تبنيها لتقنية **Live Streaming** أي البث المباشر عبر شبكة الإنترنت الذي يكون عبر صفحاتها الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي. فبالنسبة لهم هي إضافة مميزة لتجربة المشاهدين، وبفضلها يستطيع المتابعون الاستماع والمشاهدة للمحتوى مباشرة بالصوت والصورة وكأنهم جزء من عملية الإنتاج ذاتها. وفي هذه الحالة، نستطيع القول، بأن الصوت لم يعد التجربة الوحيدة والمميزة في العمل الإذاعي، بل للصورة دور حيوي جديد في صناعة الإذاعة المصورة.

شرحا لهذه التجربة، يشرف التقني أمين بلحيمر على إدارة وتنفيذ هذا البث المباشر، كما يمكن الولوج الى الموقع الالكتروني للإذاعة https://my.radioalgerie.dz/ar/jilfm

والاستماع الى جميع البرامج الإخبارية والحوارية التي تم بثها على أمواج الإذاعة، وحسب رؤيتهم ، فان الهدف من استخدام هذه التقنية هو ضمان استمرارية مرافقة الإذاعة لجمهورها في جميع الأوقات ، مما يرسخ وفاءه لها .

بالنسبة للصحفيين في قسم الأخبار، هناك تخلي تدريجي عن استخدام الأقلام والورق في عملية التحرير، بل اعتماد متزايد على الاستعانة بالحواسيب في هذه المهمة. وكما هو الحال، فإن هذا التحول التكنولوجي سهل مسؤوليات فريق قسم الأخبار، فبدلا من العمل اليدوي المرتبط بالأدوات التقليدية أصبح بإمكان المحررين بإذاعة "جيل أف أم" الاستفادة من إمكانيات الحواسيب والبرامج المتطورة لتنفيذ مهامهم بكفاءة أعلى وسرعة أكبر، وبالإضافة إلى ذلك فإن فريق قسم الأخبار يعتمد بشكل أساسي على شبكة الإنترنت والبريد الالكتروني وخدمة الواتساب في إرسال المادة الإعلامية.

وتضم إذاعة "جيل أف أم" قسما تقنيا متكاملا يشمل أستوديو البث المباشر، وفيه يقوم المذيعون بتقديم مختلف البرامج الإخبارية على الموجة الإذاعية 94,7 "أف أم" وداخل هذا القسم التقني يتم استخدام مجموعة من التقنيات الرقمية الحديثة لضمان جودة البث وكفاءة العمل الإذاعي بحيث وسائله تكون متصلة بالمؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي **TDA**. يتوفر الأستوديو على مجموعة من الميكروفونات الرقمية عالية الجودة والتي تسمح بالتقاط الصوت بدقة وتنقيته قبل بثه، ويحتوي كذلك على السماعات المتطورة التي تمكن الصحفيين من مراقبة الصوت والتأكد من جودته

قبل بثه على الهواء، إلى جانب ذلك يتم الاعتماد على الحواسيب التي تكون مرتبطة بنظام بث متكامل يسمى **Netia**. وعليه فإنه من وجهة نظر الصحفيين، فإن كل هذا سينعكس إيجابا على تجربة المستمعين وبالتالي سيساهم في جذبهم واستقطابهم نحو المحتوى المذاع .

إن صحفيي ومحرري إذاعة "جيل أف أم" يبدون مرونة كبيرة في تعاملهم مع تقنيات المونتاج الإذاعي فعند تغطية الأحداث في الميدان يستخدمون تطبيقات مجانية محملة على هواتفهم الذكية لإجراء عمليات المونتاج السريعة والبسيطة مثل تطبيق **Lexis audio**. هذه التطبيقات تتميز بسهولة الاستخدام وقلة التعقيد مما يساعد الصحفيين على ربح الوقت والحصول على محتوى إذاعي جاهز للنشر بشكل فوري ، لكن عند العودة الى مقر الإذاعة يستعملون برمجيات متخصصة أكثر تطورًا على سبيل برمجية **Netia , Adobe , Wavelab , Radio Assist Netia**

كما أثار موضوع استخدام المؤثرات الصوتية في إذاعة الشباب " جيل أف أم " جدلا بين الصحفيين، فبينما يرى البعض أنها نادرا ما ينبغي استخدامها في نشرات الأخبار، وهذا بهدف المحافظة على الطابع الصحفي للخبر. على عكس قسم الإنتاج الذي تتيح له الفرصة في استعمالها خاصة في البرامج الثقافية والفنية، بينما يرى آخرون أن هذا التوظيف مهم في الصحافة الإذاعية بشكل خاص على عكس التلفزيون كون أن الشاشة التلفزيونية تعتمد أساسا على عنصر الصورة بينما تفتقر الإذاعة الى هذا العنصر البصري لذلك تستخدم المؤثرات الصوتية في الإذاعة لمحاولة تعويض غياب الصور وجذب انتباه المستمع. في حين يؤكد المبحوثين على أن هذا الاستخدام يجب أن يكون مدروسا وفي إطار زمني محدد حتى لا تتحول إلى عنصر مشتت بدلا من أن تكون مساعدة في إيصال المحتوى للمستمع، ويتفق الجميع أن هناك قسم يسمى " قسم التلبيس" الذي يحرص على توظيفها وتكون تحت إشراف تقني لإضفاء لمسة جمالية للمحتوى الرقمي، وإعطاءه روح وإيقاع شبابي للمادة الإعلامية .

بناءا على تحليل أراء الصحفيين، يتضح لنا أن هناك نقطة مشتركة يتفقون عليها، وهي أن التطورات التكنولوجية قد غيرت بشكل جذري طرق إنتاج المحتوى في إذاعة "جيل أف أم"، فالأدوات الرقمية والوسائل اليوم أتاحت إمكانيات جديدة من أجل تطوير وتنويع المواد الإعلامية المقدمة للجمهور، فأصبح بمقدور الصحفيين تقديم محتوى أكثر تفاعلية وجاذبية يستجيب بشكل افضل لاحتياجات المستمعين خلال فترة زمنية قصيرة، بحيث أصبحت هناك طرق متعددة للحصول على

المعلومة، مقارنة بالفترات السابقة، فقد كان من الصعب على الصحفيين الوصول إلى الشهود أو المصادر مباشرة لجمع الأخبار، لكن اليوم يشير المذيعون إلى أن الاتصال بالأشخاص المعنيين يكون عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهذا لجعل عملية جمع المعلومات بطريقة أسرع وأكثر فعالية. إضافة إلى ذلك، صرحت محررة أخرى بقاعة التحرير "إن هذه الأدوات الرقمية مكنت إذاعة "جيل أف أم" من التحقق بدقة أكبر من مصادر المعلومات وصحة الأخبار قبل نشرها، وبالتالي فإن هذه الوسائل الرقمية قد عززت من مصداقية المحتوى الإعلامي الذي تقدمه الإذاعة وساعدت على كسب ثقة الجمهور. "

في هذا الاطار، فان تقييم رؤساء التحرير والطاقم الصحفي بقسم الأخبار حول استخدام الأدوات الرقمية في إذاعة "جيل أف أم " هو جيد جدا ومرشح ليكون أفضل بالنظر إلى تطور التطبيقات والتكنولوجيا في هذا المجال، وهذه سياسة الإذاعة الجزائرية التي في كل مرة تدخل تقنية جديدة الى محطة "جيل أف أم"، وتحرص على إجراء تدريبات مكثفة لتطوير مهارات الصحفيين في الإعلام الرقمي.

2- تمثلات الصحفيين لاستخداماتهم للعدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"

وفقا لما ذكرته رئيسة التحرير، فإنه لا توجد صعوبات، ففي كل مرة يتم إجراء تحيين ومواكبة مستمرة للتطبيقات المستخدمة، فكل مستخدم يستطيع اختيار التطبيقات الأنسب له والتي تتميز بسهولة الاستخدام، وهنا يوافقها في الرأي رئيس القسم الرياضي الذي أكد هو كذلك على عدم وجود عراقيل تقنية في إذاعة "جيل أف أم" فجميع الأفراد، بما في ذلك الأطفال، قد اصبحوا ماهرين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فمن وجهته هناك طفرة في مجال الإعلام الإذاعي مما يتطلب مواكبة لهذا التحول التكنولوجي، فإذا لم يتمكن الصحفي من ذلك سيجد نفسه بلا مكانة في عمله وحتى مع زملائه، لذلك فإن المذيع مدرك بضرورة التكيف مع هذه العدة الرقمية .

كما يرى بعض الصحفيين أن الوضع ليس بالضرورة صعب، وإنما هناك بعض الإشكاليات المتعلقة بضعف الإنترنت وانقطاع الكهرباء أو نقص في التغطية الشبكية للهاتف خاصة إذا كانوا متواجدين في الميدان. وهناك، من زاوية أخرى، من ربط احتمالية حدوث المشاكل التقنية في حالة تعطل الحواسيب المرتبطة بالبرمجية الأساسية **Netia**. وعليه، فإن أي خلل في هذه الأجهزة قد يؤدي إلى توقف البث بالكامل لذلك تأخذ الغرفة التقنية في إذاعة "جيل أف أم" احتياطاتها لضمان

استمرارية البث في مثل هذه الحالات بحيث يتم توصيل جهازين ببرمجية **Netia**، فإذا تعطل الجهاز الأساسي يمكن للمخرج الانتقال إلى الجهاز البديل لمواصلة البث دون انقطاع.

كما تحدث بعض المذيعين عن تجربتهم في إذاعة "جيل أف أم" فمنذ انضمامهم لها لاقوا دعما وتوجيها وثيقا من المشرفين والقائمين على المحطة حيث صرحوا بأن كل تقنية حديثة تدخل لإذاعة الشباب يستلزم عليهم القيام بدورات تكوينية التي توفرها الإذاعة الجزائرية لهم من أجل تعلم طريقة العمل بها. أما بالنسبة للصحفيين الجدد الذين التحقوا إليها فقد واجهوا في البداية صعوبات في استعمال هذه الوسائل التقنية، لكن بفضل جهود الفريق التقني ورؤساء التحرير تمكنوا تدريجيا بالتأقلم معها .

كما ربط بعض المستجوبين الصعوبات التكنولوجية التي تواجهها إذاعة "جيل أف أم" في الميدان هي نفسها التي يواجهها أي شخص في مجال معين، فعلى سبيل المثال عندما يقوم الصحفي بالتسجيل عبر الهاتف قد يتعطل الجهاز أو تنفذ شحنة البطارية، وبالتالي يحذف المحتوى المسجل، وعليه في الإذاعة يتم الاعتماد على جهاز التسجيل **NAGRA** الذي يسجل بطريقة عادية في بعض الأحيان، لكن في بعض المرات يتعطل ويحذف التسجيل بأكمله، وحسب رأيه هذه السلبيات هي جزء من صعوبات استخدام هذه التكنولوجية الحديثة.

لكن هناك من اختلف في هذا الأمر، فمثلا مقدمة النشرات الإخبارية في إذاعة "جيل أف أم" كان لها رأي آخر ومخالف تماما لهم، فهي ترى بأن الصعوبات لها علاقة مباشرة بالدورات التكوينية غير موجودة لتطوير مهاراتها، فبعد حصولها على التدريب الكلاسيكي في بداية مسيرتها المهنية تجد نفسها مضطرة إلى تطوير مهارات إضافية بشكل ذاتي بعد 12 عاما من هذا العمل في هذا المجال. وبالفعل أصبحت مجبرة أن تكون متعددة الأدوار سواءً في التصوير أو المونتاج في الوقت نفسه. فهذا التحول التكنولوجي شكل تحديا كبيرا لها، وفي ظل غياب هذه الدورات التكوينية تحاول مع زملائها تبادل الخبرات والمعارف لتحسين استخدام التكنولوجيا المتاحة والتكيف مع هذه التغيرات في طبيعة عملهم الصحفي.

كما أكدت رئيسة التحرير بإذاعة الشباب " جيل أف أم " أنه يوجد برنامج كامل للإذاعة الجزائرية فيما يخص الدورات التكوينية سواءا في الجانب التقني أو من ناحية المحتوى الرقمي الذي يبث عبر أمواج "أف أم" ، ووافقها في الرأي رئيس القسم الرياضي الذي أشار إلى أن وزارة الاتصال في الآونة

الأخيرة قد كثفت من الدورات الخاصة والمتعلقة بالبودكاست والمونتاج، فهو شخصيا حضر دورتين تكوينيتين منظمة من طرفها والتي كانت بالتنسيق مع الإذاعة الجزائرية بهدف تكوين صحفي في الملتيميديا، فيعتبر أن الدورة كانت مفيدة حيث دامت ثلاثة أيام، وشملت الجانب النظري والجانب التطبيقي وهذا بإشراف مؤطرين متخصصين .

جل الصحفيين المحررين ومقدمي النشرات الإخبارية خضعوا للدورات التدريبية الداخلية والخارجية والتي نسقتها الإذاعة الجزائرية مع وزارة الاتصال، فمنهم من حضر تربصات تكوينية في صحافة الموبايل، ودورات حول أخلاقيات المهنة والتعامل مع المعلومات الإلكترونية، ومنهم من خضع لدورتين تكوينيتين حول استعمال الذكاء الاصطناعي في الإعلام. كما تعقد إذاعة "جيل أف أم" اتفاقية بمركز التكوينات بالإذاعة المحلية بتيبازة بخصوص تكوين كل عمال إذاعة "جيل أف أم" تحت إشراف مختصين من دول أجنبية كالدورة التكوينية التي تمحورت حول الأخبار الزائفة Fake news.

كما استفاد صحفيو "جيل أف أم" من تربصات نظمتها الإذاعة الجزائرية مع الجامعات الجزائرية كجامعة الجزائر 01 و جامعة الجزائر 03 والتي دامت مدتها ما بين يوم إلى خمسة عشر يوما. كما اعتبرت فئة من المبحوثين أنه في مجال الصحافة الإذاعية لا يكون التكوين محدد منذ البداية لأن العمل اليومي في الإذاعة يتطور باستمرار، فعندما يلتحق صحفي جديد بإذاعة "جيل أف أم" يتم تأطيره من قبل رئيس التحرير والصحفيين في قسم الأخبار أو بالقسم التقني حتى يندمج تدريجيا في بيئة العمل ومتطلباتها التحريرية .

كما نظمت الإذاعة الجزائرية دورات تكوينية داخلية بالتعاون مع إتحاد إذاعات الدول العربية ASBU ، وهنا خضعت مقدمة النشرات الإخبارية دورات عديدة فيما يخص المونتاج وتقديم الأخبار او إعداد وربورتاج سواء مع صحفيين جزائريين أو أجانب نتيجة الشراكة التي أبرمتها الإذاعة الجزائرية معهم حيث وصلت مدتها الى غاية شهر كامل حسب طبيعة موضوع التكوين .

في مقابل ذلك، يكر بعض المبحوثين أنهم لم يخضعوا لدورات تكوينية خاصة، رغم أن بعضهم يملك 12 خبرة مهنية في عالم الصحافة، واعتبروا أن كل هذا هو اجتهاد شخصي من عند الصحفي.

وبخصوص كيفية التأكد من جودة الصوت أثناء استخدام الأدوات التكنولوجية في إذاعة "جيل أف أم"، يرى رؤساء التحرير ان هناك العديد من الأساليب التقنية المتقدمة التي يمكن استعمالها

لتحسينه وترميمه خاصة عند تأثره بالعوامل الخارجية كالرياح ، وبالرغم من عدم قدرة رئيسة التحرير على ذكر جميعها إلا أن هناك تطبيقات حديثة قادرة على القيام بذلك بشكل فعال.

بناءا على ما ذكره رئيس القسم الرياضي فإنه عند إجراء تسجيل مع أحد المتحدثين في الميدان يتم نقل هذا التسجيل مباشرة الى قاعة التحرير من أجل وضع المادة الإعلامية في برمجية **Netia** من خلال سماع الصوت عبر هذه البرمجية، ويقوم محرر البرنامج الإخباري بتقييم ما إذا كان الصوت ذو جودة مناسبة للبث الإذاعي أم لا، وفي النهاية يكون للمخرج القرار النهائي فيما يتعلق بجودة الصوت وإمكانية بثه على الهواء .

ويعتبر بعض المستجوبين أنه قبل وصول المادة الإعلامية إلى المستمع فإنها تمر عبر عدة وسائط، حيث يقومون بإعادة استماع الصوت مع رئيسة التحرير والصحفيين وهذه الخطوة مهمة للغاية، لأن جودة الصوت هي الأساس في نقل الرسالة الإعلامية في العمل الإذاعي. أما البعض الآخر، فيتفق أن الاهتمام بجودة الصوت هو جوهر محطة إذاعة "جيل أف أم"، وعليه يتم الاعتماد على برمجية **Netia** لتحسينه. أما بالنسبة لبعض الصحفيين الذين يحررون الأخبار الرياضية فيميلون إلى الرأي أن إذاعتهم تعتمد على تقنيين ومخرجين يكونون معهم على اتصال دائم قبل دخولهم إلى المباشر، وبالتالي يكمن دورهم في التأكد من جودة الصوت وتوجيههم لضمان خدمة افضل للمستمع. في حين يربط بعض المبحوثين الأمر بالمكان المناسب للتسجيل مع ضرورة وضع الصحفي للسماعات من أجل سماع صوته أثناء قيامه بالتسجيل.

على الجانب الآخر، هناك من تحدث عن جهاز التسجيل يسمى **OLYMPUS** والذي يكون مرافق للصحفي فقبل ذهابه للميدان يجب أن يتأكد أولا بأن هذا الجهاز بطاريته مشحونة، وأن يقوم أيضا بتجريبه مسبقا. أما الصنف الآخر من الصحفيين في إذاعة "جيل أف أم" فيرون أنه ليس هناك مشكلة مع جودة الصوت، ففي خرجاتهم الميدانية يعتمدون على جهاز التسجيل **NAGRA** ، عندما يكون خلل تقني في الصوت فمثلا ارتفاع شديد في صوت أحد الشخصيات المسجلة، فإن هذا الجهاز سيشير لهم باللون الأحمر لإبلاغهم بوجود المشكلة، وفي هذه الحالة يقوم الصحفي على الفور بضبط مستوى الصوت واصلاحه، وحسب اعتقادهم فإن هذه المهارات والخبرات التقنية يكتسبونها من خلال الدورات التكوينية التي تنظمها الإذاعة الجزائرية .

وفيما يتعلق بتأقلم الصحفيين ذوي الخبرة والأقدمية في ميدان الصحافة مع هذه التغيرات التكنولوجية في الإذاعة، يتوافق رؤساء الأقسام مع الصحفيين أن فريق العمل له القدرة على استخدام

هذه العدّة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم" باعتبارها إذاعة شبابية. ومن ثمة، فإن أغلبية العاملين بها هم شباب ، في هذا الشأن، عبر بعض المستجوبين عن رأي مخالف، فقد أوضحوا أن هناك صعوبة في التكيف مع هذه التقنيات الحديثة، وأن عملية التحول الرقمي لم تكن سلسة بالنسبة لهم ، خاصة أن لهم خبرة في الصحافة الكلاسيكية لذلك يصعب عليهم الانتقال من الكتابة بالقلم والورق إلى التحرير عن طريق الحواسيب، وفي اعتقادهم أن هناك فجوة بين الجيل القديم والجيل الجديد .

وفيما يتصل بإمكانية الصحفيين تجاوز حواجز التكنولوجيا والتحديات التقنية لاستخدام العدة الرقمية في قاعات تحرير إذاعة "جيل أف أم" توافق رؤساء الأقسام والصحفيين على أن ذلك يتم من خلال الدورات التكوينية الداخلية والخارجية التي توفرها الإذاعة الجزائرية بالتعاون مع وزارة الاتصال. كما يبقى الأمر مرتبطا بإرادة الصحفي وطموحه الشخصي، فإذا كان لديه الرغبة والدّافع الذّاتي لتطوير مهاراته، أما إذا اكتفى بالوضع الراهن دون السعي لتحسين أدائه، فسيبقى متأخرا عن التطورات الحاصلة تكنولوجيا، مشيرين إلى أن معظمهم أصبحوا قادرين على الاستفادة من الدورات التكوينية المتوفرة المتاحة عبر شبكة الإنترنت لتطوير مهاراتهم من أجل التحكم الجيد في العدّة الرقمية .

بناءً على تحليل تمثّلات صحفيي إذاعة "جيل أف أم" حول استخدامهم للعدّة الرقمية، يمكن تقديم تفسير لسلم هذه الاستخدامات انطلاقًا من المنظور الذي يقترحه الباحث الكندي **سيرج برو S.Proulx** الذي تناول الاستخدامات من زاوية أنها مسألة متعددة الأبعاد، حيث يتبلور الاستخدام من ثلاث فضاءات رئيسية:

الفضاء الأول هو فضاء الفاعلين Les acteurs: والذي يتضمن مختلف الجهات الفاعلة والمشاركة في عملية الاستخدام، هنا تتمثل في كل الصحفيين العاملين بقسم الأخبار لإذاعة "جيل أف أم"، والذين يستعملون مختلف الأدوات والتطبيقات الرقمية في عملهم الإذاعي، فهؤلاء الفاعلون يحملون تصورات وممارسات وثقافات خاصة بهم حددت كيفية استخدامهم لتلك الأدوات التكنولوجية.

الفضاء الثاني هو فضاء الوسيلة Les outils: وهي الأدوات التكنولوجية في حد ذاتها، ومن خلال تحليل سلم التمثّلات صحفيي إذاعة "جيل أف أم"، تمكنا من معرفة أهم الأدوات والتطبيقات الرقمية والبرمجيات التي يتم الاستعانة بها، ويتبين أن الهاتف الذكي يحتل المكانة الأولى في عملية التسجيل الصوتي والمونتاج، **جهاز NAGRA**، ديكتافون الإذاعة ، **OLYMPUS** (للتسجيل

الصوتي) ، الحواسيب، كما تعتمد الإذاعة على برمجيات خاصة بها في عملية المونتاج داخل قاعة التحرير كبرمجية**Netia , Wavelab, Adobe , Radio Assist Netia**

الفضاء الثالث هو فضاء المحتوى Contenu : فيتمثل في المحتوى الرقمي الذي تبثه إذاعة "جيل أف أم" عبر تقنية Live Streaming ، والتي جعلت متابعي هذه الإذاعة الشبابية يعيشون لحظات إنتاج البرامج الإذاعية صوتًا وصورة وتحولوا في آن واحد إلى مشاهدين، وقد يختلف هذا المحتوى حسب أولوياته فقد يكون الحدث سياسيًا، رياضيًا، اقتصاديًا، ثقافيًا .وبالتالي، لا يمكن فهم الاستخدام الاجتماعي إلا من خلال النظر إلى هذه الأبعاد الثلاثة المجتمعة، والتي تتفاعل فيما بينها بطرق مركبة، ووفقا لبراديغم **سيرج برو S.Proulx** فإن هذا ينطوي على مستويين رئيسين هما :

1-المستوى الميكرو اجتماعي micro-socioloqique (المتعلق بتمثّلات الصحفيين حول الأدوات التّقنية) :

كل صحفي عامل في إذاعة "جيل أف أم" لديه تصورات إيجابية حول استخدام العدة الرقمية، والتي يعتبرها كأداة تعزز من كفاءة وتطوير عمله الصحفي، فهو يرى أن هذه التقنيات الحديثة اختصرت الوقت والجهد وعززت من سرعة وسهولة إنتاج المحتوى الإذاعي وزادت من مصداقيته. كما مكنته من التواصل المباشر والمستمر مع جمهور المستمعين، مما أدى إلى زيادة في عدد المستمعين المستهدفين، وعلى الرغم من وجود بعض التحديات التي تكون خارجة عن نطاقهم (ضعف تدفق شبكة الإنترنت، انقطاع الكهرباء....)، إلا أن الصحفيين متمكنين من التأقلم مع هذه التقنيات الرقمية من خلال الدورات التكوينية التي يشاركون بها، وهذا ما اعتبره **سيرج برو** ضروريا لامتلاك ثقافة حول قواعد استعمال هذه الوسائط التكنولوجية والقدرة على التحكم في إدارتها .

وعلى هذا الأساس، فإن تمثل كل صحفي من إذاعة "جيل أف أم" للعدة الرقمية يرتبط بكونه عامل مطور للعمل الإذاعي، حيث خلقت علاقة تكاملية بين الصحفي والأدوات التكنولوجية، ونتيجة لذلك اعطى الصحفيون الأولوية للوسيلة التكنولوجية على حساب المضمون باعتبار أن هذه الوسيلة هي ناجعة في تحقيق انتشار واسع للمحتوى الإذاعي والوصول الى الجمهور المستهدف .

2-المستوى الماكرو اجتماعي Macro-socioloqique

إن تناول هذا المستوى في سياق إذاعة "جيل أف أم" هو تناول المشار إليها، نلاحظ كيف أن التغييرات على المستوى المجتمعي (الماكرو) أثرت في السلوكيات والعادات الفردية (الميكرو) للصحفيين وجمهور المستمعين .

بالنسبة للصحفيين: فقد أحدثت هذه التقنيات الجديدة تحولات جوهرية في ممارسات العمل الإذاعي لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم"، وهذا ما انعكس بشكل ملحوظ على عادات وسلوكيات الصحفيين في إنتاج وبث المحتوى الإذاعي (المستوى الميكرو) كاستخدام تطبيقات جديدة في عملية المونتاج.

بالنسبة لجمهور المستمعين: تطور استخدام التقنيات الرقمية في الإذاعة على المستوى المؤسسي والتنظيمي (الماكرو)، هذا أدى الى تغيير عادات واستخدامات الجمهور للإذاعة كالاستماع عبر تطبيقات الهاتف أو من خلال تقنية Live streaming بدلا من أمواج الراديو التقليدي.

إذًا، هذه التغييرات على المستوى الماكرو اجتماعي في ممارسات وتنظيم الإذاعة انعكست وغيرت السلوكيات والعادات على المستوى الفردي (الميكرو) لكل من الصحفيين والمستمعين، وهذا التفاعل المتبادل بين المستويين هو جوهر براديغم الممارسة الاجتماعية عند **سيرج برو** التي تجعل استخدام هذه الوسائط شيئًا مؤلوفًا في ثقافة معينة، فعندما يصبح استخدام تقنية أو وسيلة إعلامية شائعا ومتكررا في بيئة ما، كما هو الحال في تجربة صحفيي إذاعة "جيل أف أم "، فإنه يقترب من أن يصبح جزءًا من العادات والطقوس الاجتماعية لتلك الثقافة .

المبحث الرابع:

مظاهر التّملك عند صحفيي إذاعة "جيل أف أم".

المبحث الرابع: مظاهر التّملك عند صحفي إذاعة "جيل أف أم".

في المستهل، حري بنا الإشارة إلى أن علاقة المستخدم بالميديا تتحكم فيه منطقين رئيسيتين:

1- منطق العدّة التقنية:

إن التقنيات الحديثة التي يستخدمها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" بقسم الأخبار ليست محايدة بطبيعتها، بل لها منطق وتصميم معين يحدد طريقة استخدامهم لها، فخصائص التقنية وإمكانياتها وقيودها تشكل جزءا من لغة الوسائط وتوجه أنماط التفاعل والاستخدام. فإذاعة الشباب "جيل أف أم" هي إذاعة رقمية تبث مختلف برامجها الإخبارية عبر الانترنت صوتا وصورة (live streaming) بدلا من البث التقليدي، الأمر الذي سهل لهم عملية التواصل والتقرب من الجمهور، ومن ثمة، فإن منطق هذه التقنية أطر عملية الإنتاج والبث الإذاعي.

بالتوازي مع ذلك، فإن منصة البث الرقمي، يستخدم الصحفيون في إذاعة "جيل أف أم" مجموعة من الأدوات الرقمية في عملهم التحريري اليومي، كالهاتف الذكي والذي يمكن تلخيص هذا المنطق فيما يلي:

- **التنقل والصغر:** حجم الهاتف الذكي ووزنه الخفيف تجعله أداة سهلة للتنقل والتسجيل في الميدان. هذه الميزة المحورية عززت قدرة صحفيي إذاعة "جيل أف أم" على التغطية الفورية للأحداث.
- **جودة الصوت:** تطور تكنولوجيا الهواتف المحمولة قد حسن من جودة التسجيل الصوتي، حيث أصبحت الميكروفونات المدمجة في الهواتف أكثر تطورا وقدرة على التقاط الصوت بشكل أفضل.
- **التواصل والمشاركة:** يتيح الهاتف للصحفي إمكانية ارسال التسجيلات الصوتية مباشرة الى المحطة المركزية لإذاعة "جيل أف أم" أو بثها على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، مما يساهم في التفاعلية وسرعة نشر المحتوى الإذاعي.

وعليه، ينطوي منطق الهاتف المحمول على ميزات تجعله أداة تقنية أساسية في عمل الصحفي بإذاعة "جيل أف أم" من حيث الجودة والتنقل والاتصال والتفاعلية. هذا المنطق يؤطر ويوجه بشكل مباشر ممارسات التسجيل الصوتي بالإذاعة الشبابية "جيل أف أم" .

أما بخصوص سياق استخدام برمجيات المونتاج في إذاعة "جيل أف أم"
(Netia,Adobe,Wavelab ,Radio Assist Netia) ، فإنها تعمل على المنطق الاتي :

إدارة المحتوى الرقمي: تستخدم هذه البرمجيات لتنظيم المقاطع الصوتية المتنوعة مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، التسجيلات الصوتية للمذيعين بإذاعة "جيل اف ام" من اجل خلق محتوى إذاعي مميز .

إلى جانب استخدام الحاسوب في عملية التحرير الإذاعي، الذي يكون متصلاً بالبرمجية الأساسية **Netia** باعتبارها بنية تحتية في محطات الإذاعية، يخضع هذه الحواسيب خلال فترة دورية (كل ثلاثة أشهر) لعملية مسح دوري للمحتوى الرقمي بهدف اتاحة مساحة وفضاءات جديدة للمضامين الجديدة والمبرمجة مستقبلاً.

وعليه، فان الاستخدام الاجتماعي يؤدي الى الابتكار الذي يتجاوز معناه التقني ويتجاوز كفاءة المستخدم و مهاراته بل يرتبط بتوظيفه للعدة الرقمية في إذاعة جيل اف ام بحسب حاجاته ومتطلباته وتخيلاتهم و مرجعياتهم الثقافية.

2 – منطق المستخدِم (الصحفي) الذي يستملك هذه العدّة الرّقمية بحسب المواءمة.

قوة الصحفي المستخدِم تتحدّد بقدرته على التفاعل والتحكم بالوسائط التقنية الجديدة التي يستخدمها، فكلما كانت هناك مواءمة (توازن أو تطابق وتكيف) بين الصحفي المستخدم بإذاعة "جيل أف أم" والعدة الرقمية كلما زادت قوته في التحكم بالمحتوى الإذاعي، وهذا ما لاحظناه في مقر الإذاعة الجزائرية بحيث معظم الصحفيين متملكين لهذه التقنيات الرقمية الجديدة.

على هذا الأساس، نجد أن الاستخدام المهني والاجتماعي يرتبط بالدرجة الأولى بمفهوم التّملك. بتعبير آخر، التحكم في الأداة أو الوسيلة والادماج الابتكاري لعناصر الثقافة الرقمية في الحياة اليومية بين الأفراد والجماعات، في حالتنا الصحفيين.

ويمكن القول كذلك ان هذا هو المنطلق الذي تحدث عنه **سيرج برو** أن التملك ينبغي أن تتوفر له مجموعة من الشروط الأساسية: بما في ذلك التحكم maîtrise الإدراكي والمعرفي والتقني في الأداة والتقنية، بحيث أصبح هذا الأخير أي " **التّملك**" يأخذ أنماطا ومظاهر مختلفة في إذاعة "جيل أف أم" والتي بدورها أثرت على طبيعة البرامج والمحتوى الإذاعي، وتمثلت فيما يلي :

1-**تملك فردي**: أثناء تواجدي بإذاعة الشباب "جيل أف أم" لاحظت أن كل صحفي له القدرة في التحكم بمفرده في الأدوات التقنية والرقمية المتاحة، بحيث يجيد ويحسن استعمالها بشكل فردي، وبالتالي فإن هؤلاء الصحفيين يتمتعون بفهم محدّد للعدّة التكنولوجية المستخدمة في هذا المجال، وعلى سبيل المثال، فإن الصحفي عندما يتواجد في الميدان يلجأ إلى هاتفه الذكي الخاص به لتسجيل المحتوى الإذاعي، وبعدها مباشرة يقوم بعملية المونتاج بنفسه من خلال تطبيقات يكون قد حملها على هاتفه مثل تطبيق Lexis Audio، وبعد الانهاء يرسل المادة جاهزة إلى مقر الإذاعة. وهذه الطريقة تساعد المذيع على ربح الوقت وتسليم المادة الإعلامية في الوقت المناسب، وهذا مثال يوضح كيف أن **التملك الفردي** يمكنه أن يعزز فعالية وكفاءة العمل الميداني في الإذاعة .

2-**تملك مؤسساتي**: المؤسسة الإذاعية "جيل أف أم" تحولت إلى أرضية رقمية بالدرجة الأولى، فهي تمتلك بنية تحتية تقنية تمكنها من إنتاج برامج ومضامين إخبارية جيدة تتلاءم مع احتياجات ومتطلبات جيل جديد من المتابعين. فالمؤسسة نفسها لها القدرة الكاملة على امتلاك وإدارة مختلف البرمجيات **Netia,Adobe,Wavelab,Radio Assist Netia** بحيث تقوم بتثبيتهم على الحواسيب الخاصة بالصحفيين للعمل بهم، بالإضافة إلى ذلك تسهر الإذاعة الجزائرية بنفسها على توفير دورات تكوينية شاملة، سواءً داخل المؤسسة أو بالتعاون مع جهات متخصصة، وذلك بحضور مختصين في مجال الإعلام الرقمي، ومن خلال هذه الجهود المتواصلة تسعى إذاعة "جيل أف أم" الشبابية إلى بناء فريق عمل صحفي متمكن و متحكم في تدبير هذه الأدوات التقنية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

انتهت دراستنا النّوعية التي تناولت موضوع تمثّلات الصحفيين حول استخدامهم للعدّة الرّقمية في إذاعة "جيل أف أم" إلى العديد من الاستنتاجات التي كانت كإجابة على إشكاليتنا المطروحة وتساؤلاتها، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

1. كشفت لنا الدراسة أن إذاعة الشباب "جيل أف أم" هي من بين الإذاعات الوطنية السباقة في عملية إدراجها لمختلف التقنيات التكنولوجية الحديثة في مسار الإنتاج الإذاعي، وذلك في جميع مراحل عملها ابتداءا من الإعداد إلى غاية مرحلة البث.
2. يعتمد صحفيو إذاعة "جيل أف أم " بشكل أساسي على الهاتف الذكي في عملهم الإعلامي بحيث يساعدهم في عملية تسجيل الصوت ومع المحافظة على الجودة، بالإضافة إلى ذلك لا يزال الديكتافون الرقمي الإذاعي وجهازي **OLYMPUS–NAGRA** وسائل مهمة بالنسبة لهم، يستخدمونها أيضا وبشكل منتظم في عملية تسجيل مختلف الأنواع الصحفية (المقابلات، التقارير الميدانية ...) كما يستعمل الصحفيون جهاز الحاسوب في عملية تحرير المادة الإعلامية والذي يكون موصول بشبكة الانترنت بالإضافة إلى البريد الالكتروني والواتساب عند إرسال المحتوى الإذاعي.
3. أوضحت الدراسة بأن البرمجية الأكثر اعتمادا واستخداما في المؤسسة الإعلامية "جيل أف أم"، هي برمجية **Netia** التي تعتبر شبكة داخلية تقوم الإذاعة الجزائرية باقتنائها من شركة سويسرية وتثبيتها على أجهزة الصحفيين. كل صحفي في هذه الإذاعة يمتلك حساب شخصي عليها، والتي يمكن اعتبارها بأنها وسيلة مكملة ومطورة للعمل الإذاعي خاصة في المونتاج، وإمكانية العثور على المادة الإعلامية والمسجلات الصوتية السابقة، فهي الوسيط الرابط بين مختلف أقسام الإذاعة (قسم الأخبار، قسم الإنتاج، قسم التقني).
4. رصدت هذه الدراسة أن إذاعة "جيل أف أم" نجحت في خلق تواصل وثيق بين الصحفي والجمهور وهذا بفضل تبنيها لتقنية **Live Streaming**أي البث المباشر عبر الإنترنت، فاليوم أصبح بإمكان التعرف على أجواء إنتاج البرامج الإذاعية صوتا وصورة.
5. توصلت الدراسة إلى أن هذه الإذاعة ذات الطابع الشبابي تمتلك برمجيات خاصة بها في عملية المونتاج والتي سهلت مهمتهم الإعلامية كونها برمجيات تعالج المحتوى الإذاعي

بطريقة ممتازة ومحترفة المتمثلة في **Netia,Wavelab,Adobe,Radio Assist Netia** أما في حالة تواجدهم خارج أسوار الإذاعة أي بالميدان فيلجؤون الى استخدامهم الشخصي لهواتفهم الذكية والتي تكون محملة بتطبيقات خاصة بالمونتاج كتطبيق Lexis audio.

6. أكدت الدراسة أن قسم **التلبيس L'habillage** هو المسؤول الوحيد عن توظيف المؤثرات الصوتية في إذاعة "جيل أف أم"، وهذا بهدف إعطاء صبغة فنية وجمالية للمحتوى المقدم واستمالة فئة الشباب، لكن توصلنا إلى أن استعمالها يجب أن يكون مدروسا بعناية خاصة في قسم الأخبار لكي لا تشتت انتباه المستمع عن المحتوى الإخباري الهام.
7. أوضحت الدراسة أن صحفيي إذاعة "جيل أف أم" لا يواجهون صعوبات وعراقيل في التحكم بتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وإنما هناك بعض الإشكاليات التي تكون خارجة عن نطاقهم كانقطاع الانترنت. باستثناء حالة واحدة فقط، التي وجدت نفسها اليوم غير متأقلمة مع هذه التطورات التكنولوجية بحيث أصبحت مضطرة أن تتعلم وتمارس مهنة المونتاج، وهو تحول صعب بالنسبة لها خاصة أن تكوينها كان مرتبط بالصحافة التقليدية .
8. يعتبر صحفيو إذاعة "جيل أف أم" أن أدائهم الشخصي للعدة الرقمية مقبول جدا، ويعود الفضل للإذاعة الجزائرية التي تمنح لهم فرصة الدورات التكوينية، وقد تكون داخلية ويشرف عليها الفريق التقني ورئيسة التحرير خاصة بالنسبة للصحفيين الجدد الملتحقين بالإذاعة. كما توفر الإذاعة أيضا دورات تدريبية خارجية بالتعاون مع وزارة الاتصال أو مع مراكز تدريب أخرى، إذ تتفاوت مدة هذه الدورات حسب طبيعة الموضوع والمهارات المطلوب اكتسابها.

تأسيسًا على هذه النتائج التي أرست عليها هذه الدراسة، يمكن القول بأن إذاعة "جيل أف أم" هي إذاعة تحاول مسايرة التطورات التقنية والتكنولوجية الحاصلة في حقل الإعلام والاتصال، والدليل على ذلك هو تمتعها بفريق صحفي شاب له القدرة والدراية بآليات التحكم الأمثل، والتملك في استخدام هذه الأدوات التقنية إذ يعتبر مجمل الصحفيون أن العدة الرقمية هي وسيلة فعالة لاستقطاب أوسع جمهور ممكن، وأداة مكملة ومطورة للعمل الصحفي، حيث أصبحت اليوم جسر القرابة والتواصل الدائم بينه وبين محبي مختلف البرامج الإخبارية المقدمة من طرف إذاعة "جيل أف أم"، لذلك تمنح الأولوية للوسائل التكنولوجية التي تؤدي إلى انتشار محتوى إذاعي يستحق الاستماع و يلبي احتياجات ومتطلبات الجمهور، وهذه سياسة الإذاعة الجزائرية باعتبارها إذاعة موضوعاتية تهتم بالشباب.

الخاتمة

الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث رصد التمثلات التي تكونت لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم" لاستخداماتهم للعدة الرقمية ضمن السياق الجزائري، وهي محاولة اتخذت من طرح سوسيولوجيا الاستخدام عند الباحث الكندي سيرج برو كمنطلق لها .

ووفقا لهذا المسار، أجرينا مقابلات معمقة مع 15 صحفيا من إذاعة "جيل أف أم"، وخلص هذا البحث إلى مجموعة انهم يحملون في اذهانهم أفكار إيجابية وقوية حول استخدامهم لمختلف الأدوات التكنولوجية من هواتف ذكية وحواسيب وبرمجيات متطورة، اذ يعتبرونهم أدوات أساسية تساهم في تسهيل مهمتهم الإعلامية وتساعدهم في تحسين جودة المحتوى الإذاعي، حيث أصبحت جسرا يتواصل فيه الصحفي مع جمهوره ويتفاعل معه من خلال المواضيع المتنوعة والمهمة التي تطرحها الإذاعة عبر وسيط تقنية البث المباشر والتي تستهدف فيها الشباب بالدرجة الأولى.

كما بينت الدراسة الى أن صحفيي إذاعة " جيل أف أم" يتملكون بشكل جيد استخدام هذه الأدوات التقنية ، وبهذا يمكن ان يتخذ هذا التملك شكلين اما فرديا ، حيث يتمكن كل صحفي من التحكم في هذه العدة الرقمية بمفرده ، او ان يكون تملكا مؤسساتيا ، بحيث تكون المؤسسة الاذاعية قادرة على امتلاك هذه التقنيات وادارتها بكفاءة ، وهذا ما سينعكس إيجابيا على محتواها الإعلامي .

وهذه سياسة الإذاعة الجزائرية التي تحرص في كل مرة أن تلبي تطلعات احتياجات الصحفيين، كما يجب ألا ننسى أن هذه الإذاعة الشبابية دائما تراود طاقمها الصحفي لتطوير مهاراتهم في مجال الإعلام الرقمي، ولا يكون هذا إلا من خلال الدورات التكوينية التي تمنح لهم بانتظام أو على فترات متقطعة.

كما يمكننا القول إن إذاعة "جيل أف أم" تسعى دائما لمواكبة هذا التطور التكنولوجي الذي تشهده الساحة الإعلامية الجزائرية، ولضمان سيرورتها في الريادة والتميز.

وعليه فقد بات من الضروري أن تتبنى بشكل فعال العدة الرقمية، وتستثمرها باستراتيجية إبداعية لتعزز من أدائها الإعلامي وتميز مكانتها بين باقي المؤسسات الإعلامية الأخرى.

المراجع

المراجع

أولا: باللغة العربية

1-الكتب :

1) أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ط02 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006 .

2) المحمودي علي محمد سرحان ، **مناهج البحث العلمي** ، ط 03 ، دار الكتب للنشر والتوزيع ،اليمن ، 2019 .

3) مرسلي أحمد ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال** ، ط 04 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 .

4) دليو فضيل ، **أنواع العينات في العلوم الاجتماعية** ، منشورات جامعة منتوري بقسنطينة ، الجزائر ، 1999 .

2-المجلات العلمية :

1) بوديازعبد الحميد ، **عرباوي** ليلى ، **التمثلات الاجتماعية وقيمها في الحقل المعرفي** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، المجلد 11 ، العدد 02 ، جامعة سكيكدة ، الجزائر، 2023 .

2) بن ملوكة شهيناز ، **التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين** لم **تظهر لديهم اعراض الانقطاع** عن **الدراسة** ، مجلة سلوك ، العدد 07 ، العدد 02 ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2020 .

3) در محمد ، **أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي** ، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، العدد 09 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2017 .

4) ضيف عبد القادر ، **سوسيولوجيا الاستخدامات : نحو مقاربة سوسيو-تقنية لتفسير انتشار واستخدام وتملك تكنولوجيا الاعلام والاتصال** ، مجلة سوسيولوجيا ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2020 .

5) سويقات لبنى ، **عبد القادر** عبد الاله، **الحتمية التكنولوجية : مدخل نظري لدراسة استعمالات الاعلام الالكتروني** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 09 ، العدد 02 ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2016 .

6) سيساوي فضيلة ، **قراءة في المقاربات النظرية المفسرة لاستخدام** وامتلاك **التكنولوجيا** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36 ، قسم علم الاجتماع ، جامعة جيجل ، الجزائر ، 2011 .

7) سراي سعاد ، **البراديغم في** علوم **الاعلام والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات البحثية الإجرائية** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، المجلد 07 ، العدد 28 ، جامعة بسكرة، الجزائر، 2018 .

8) لعياضي نصر الدين ، **ماذا بقي من نظرية التلقي الإعلامي لدراسة الميديا الرقمية ؟** ، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية ، المجلد 03 ، العدد 10 ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، 2021 .

8) هماش ساعد ، **نظرية الحتمية القيمية في الاعلام من التخصيص الى التعميم من علوم الاعلام والاتصال الى العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 03 ، العدد 06، جامعة باتنة ، الجزائر، 2014 .

3-مذكرات ورسائل التخرج :

1) بن عمار سعيدة ، **تمثلات واستخدامات الصحفيين لمواقع الشبكات** الاجتماعية **دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الصحفيين الجزائريين** ، مذكرة شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، شعبة علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، الجزائر ، 2015-2016 .

2) مهدي سامية ، **البناء الاجتماعي للاستخدامات دراسة اثنوغرافية لتمثل عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص دراسات الجمهور ، كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر ، 2017-2018 .

3) قدوار تسعديت، **اثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها دراسة مسحية في** الاستخدامات والاشباعات لدى **الشباب** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص قياس جمهور وسائل الاعلام ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر 03 ، الجزائر ، 2010-2011 .

4) عباس يسين ، **مناد** باجي ، **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الأداء الإعلامي داخل الإذاعات المحلية الجزائرية دراسة** حالة **مقدمي** برامج **إذاعة البويرة** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص اتصال ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة اوكلي محمد اولحاج البويرة ، الجزائر ، 2017-2018 .

5) عوالي اميرة ، **دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الأداء الإعلامي بقناة الجزائر الدولية دراسة وصفية تحليلية لآراء من عينة صحفيي قناة الجزائر الدولية ما بين 2022-2023** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية ، قسم صحافة ، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام ، الجزائر ، 2022-2023 .

6) لطرش فطوم ، **استخدام الطلبة للموقع الالكتروني الرسمي للجامعة والاشباعات المحققة منه دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر "بسكرة"** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص اتصال وعلاقات عامة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2013-2014 .

7) قرين فاتن ، **بويدن** سعاد ، **استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة داخل المؤسسة الإعلامية دراسة ميدانية بإذاعة جيجل – أنموذجا** – ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، تخصص علاقات عامة ، قسم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل ، الجزائر ،2016-2017 .

ثانيا: باللغة الفرنسية

المقالات العلمية :

1) **Proulx** Serge, Une **lecture de l'œuvre de Michel De Certeau : l'invention du quotidien , paradigme de l'activité des usagers**, vol 15, N2 université Laval, édition St-Martin Montréal.

2) **Proulx** Serge, **Klein** Annabelle, **La sociologie de la communication au prisme des études sur la science et la technologie**, écoles des médias, université du Québec à Montréal, 2012.

3) **Chabbah** Sameh, **Usages des objets numériques chez les journalistes tunisiens : Représentations, imaginaires et discours controversés**, Vol 10, N2, Université lumiére-lyon 2 ICOM, France, 2021.

الملاحق

ملحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام والاتصال

طلب اجراء مقابلات معمقة لإكمال مذكرة تخرج بعنوان :

تمثلات الصحفيين لاستخدامات العدة الرقمية في السياق الجزائري :

دراسة تحليلية لعينة من صحفيي إذاعة "جيل أف أم"

من 28 افريل الى 11 ماي 2024

أنا الطالبة إكرام بوعضمة إكرام المسجلة في السنة الثالثة ماستر تخصص صحافة سمعية بصرية ورقمية بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ، أتقدم لكم بطلب إجراء مقابلة بحثية لنيل شهادة الماستر تحت عنوان : تمثلات الصحفيين لاستخدامات العدة الرقمية في السياق الجزائري – دراسة ميدانية تحليلية لعينة من صحفيي إذاعة "جيل أف أم " من 28 افريل 2024 الى 11 ماي 2024 ، وهذه المقابلات المعمقة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة موجهة الى جميع الصحفيين الذين يشتغلون بقسم الاخبار ويستخدمون مختلف الأدوات والبرمجيات الحديثة في الإذاعة ، كما اتعهدكم بان اجاباتكم وما ستدلون به من معلومات سيخدم الاطار البحثي فقط .

وفي الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير .

ملحق رقم (02)

دليل المقابلة

1 . السمات العامة للمستجوبين :

الاسم واللقب

الجنس

السن

التخصص والمستوى الدراسي

الخبرة المهنية

2 . شبكة المقابلات

محاور المقابلة	أسئلة المقابلة	المدة الكاملة
المحور الأول : استخدامات العدة الرقمية في إذاعة " جيل أف أم"	س 01: ماهي الأدوات والتطبيقات التكنولوجية المستخدمة في إذاعة "جيل أف أم"؟ أو بطريقة أخرى، ماهي التجهيزات التقنية المستخدمة في عملية الإنتاج والبث الإذاعي؟ س 02: كيف يمكن للتقنية المتقدمة مثل البث الصوتي عبر الانترنت (البودكاست) أن تطور العمل الإذاعي داخل إذاعة "جيل أف أم" ؟ س 03: ماهي آليات البث المباشر المستخدمة في إذاعة "جيل أف أم" ؟	**ساعتان 2h**

	04: في رأيك، هل يؤدي استخدام الأدوات التكنولوجية في إذاعة "جيل أف أم" الى تغيير في طرق انتاج المحتوى والوصول الى فئات جديدة من الجمهور الإذاعي؟ وان كان الأمر كذلك ، كيف يمكن للصحفيين الاستفادة منها؟	
المحور الثاني : مزايا استخدامات العدة الرقمية في إذاعة " جيل أف أم"	س 01: ماهي محاسن (إيجابيات) استخدام العدة الرقمية في تحسين جودة المحتوى الإذاعي ؟ س 02: كيف يمكن استخدام برمجيات المونتاج الرقمي لتحرير وتنسيق المحتوى الإذاعي بشكل أفضل ؟ س03: كيف يتم استخدام التأثيرات الصوتية الرقمية لتحسين تجربة الاستماع في إذاعة "جيل أف أم" ؟ 04: كيف يمكنك تقييم فعالية استخدام العدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم" ؟	**ساعة ونصف 1h 30min**
المحور الثالث : التحديات التي تواجه الصحفيين عند استخدامهم للعدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"	س 01: ماهي الصعوبات التقنية التي يواجهها صحفيو إذاعة "جيل أف أم" أثناء استخدامهم لهذه الأدوات التكنولوجية؟ هل هناك صعوبات معينة تتعلق بالتسجيل والمونتاج والبث الحي ؟ س 02: هل خضعتم لدورات تكوينية وتدريبية لتطوير مهاراتكم في استخدام هذه	**ساعة وواحد وعشرون دقيقة 1h 21min**

	التجهيزات المستحدثة في الإنتاج الإذاعي ؟ وماهي مدتها ؟ س 03 : كيف يمكن للصحفيين التأكد من جودة الصوت أثناء استخدام الأدوات التكنولوجية في الإذاعة ؟ هل هناك أدوات محددة يمكن الاعتماد عليها لتحسين جودة الصوت والاستقرار التقني ؟ س 04: بالنسبة للصحفيين الذين لديهم خبرة وأقدمية في هذا الميدان ، هل ترى أنهم متأقلمون مع هذه التغيرات التكنولوجية المستمرة في إذاعة "جيل أف أم" ؟ س 05 : كيف يمكن للصحفيين تجاوز حواجز التكنولوجيا والتحديات التقنية في استخدام العدة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم" ؟ هل هناك في رأيكم تدابير إضافية يمكن اتخاذها لتعزيز كفاءة استخدام هذه الأدوات التكنولوجية لتطوير مهاراتكم ؟	

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	أ
إهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
مقدمة	1
الإشكالية وتساؤلاتها	3– 4
أهمية و أهداف الدراسة	5
أسباب اختيار الموضوع	6
تحديد المفاهيم	7
منهج وأدوات الدراسة	10–11
مجتمع وعينة الدراسة	13
الدراسات السابقة	14
المبحث الأول : سوسيولوجيا الاتصال وعلاقتها بالعدّة الرقمية	20
العدّة الرّقمية وتطورها في المجتمعات المعاصرة	22
الاهتمام السوسيولوجي لفهم التقنية التكنولوجية	27
المبحث الثاني: الدعائم المعرفية في سوسيولوجيا الاستخدامات	41
البرا ديغم الانتشاري	43

البناء الاجتماعي للابتكارات	44
الحتمية التقنية	45
تملك الأدوات التقنية l'appropriation des objets techniques	47
المبحث الثالث : سلم التمثّلات لدى صحفيي إذاعة "جيل أف أم"	50
العدة الرقمية عامل أساسي في تطوير العمل الإذاعي بإذاعة جيل اف ام	51
تمثلات الصحفيين لاستخداماتهم للعدّة الرقمية في إذاعة "جيل أف أم"	54
المبحث الرابع : مظاهر التّملك عند صحفيي إذاعة "جيل أف أم"	61
منطق العدّة التقنية	62
منطق المستخدِم (الصحفي) الذي يستملك هذه العدّة الرّقمية بحسب المواءمة	63
تملك فردي	64
تملك مؤسساتي	64
نتائج الدراسة ومناقشتها	65
الخاتمة	68
المراجع	70
الملاحق	74